الدَّقَائِقُ المُحْكَمَةُ

في شَرحِ المقَدِّمَةِ الجَزَرِيَّةِ

في التَجوِيدِ

تأليف
الشيخ زكريا الأنصاري الشافعي
المتوفى سنة ٩٢٥هـ

شركة دار المشاريع



تأليف
الشيخ زكريا الأنصاري الشافعي
المتوفى سنة ٩٢٥هـ



الطبعة الأولى

١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ ر



بيروت ـ لبنان

العنوان: المزرعة، بربور، شارع ابن خلدون، بناية الإخلاص

تلفون وفاكس: ٣١١ ٣٠٤(١ ٩٦١)٠٠

صندوق بريد: ٥٢٨٣ ـ ١٤ بيروت ـ لبنان



ISBN 978-9953-20-790-2



email: dar.nashr@gmail.com

www.dmcpublisher.com



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم.

وبعد فإن «**متن المقدمة الجزرية**» في التجويد للإمام الشيخ محمد بن محمد الشهير بابن الجزري من أشهر المتون المؤلفة في علم التجويد وقد أقبل عليه العلماء وطلبة العلم فكان له حظ وافر من الاعتناء، ومن أشهر ما أُلف عليه شرح الشيخ زكريا الأنصاري، وقد أحببنا إعادة نشره مع تعليقات وجيزة ضابطين النص بقدر الإمكان لا سيما وقد وقفنا على نسخة خطية من المتن عليها خط الناظم، فنسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

ترجمة الجزري[1]

الاسم والنسب:

هو العالم الجليل والحبر الكبير الشيخ محمّد بن محمّد بن علي ابن يوسف بن الجزري الشافعي العمري الدمشقي الشيرازي الشافعي ويعرف بابن الجزري نسبة لجزيرة ابن[2] عمر قرب الموصل بالعراق حاليًّا.

مولده:

ولد الشيخ الشمس أبو الخير محمّد بن الجزري بعد صلاة التراويح من ليلة السبت الخامس عشر من شهر البر رمضان المبارك سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها. حفظ القرءان الكريم وكتاب التنبيه وغيره.

شيوخ الشمس أبو الخير بن الجزري:

أخذ علم القراءات إفرادًا عن الشيخ عبد الوهاب بن السلار

---

(١) مراجع الترجمة: غاية النهاية (٢/ ٢٤٧)، الضوء اللامع (٩/ ٢٥٥)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل (٢/ ١٠٩)، الأعلام للزركلي (٧/ ٤٥)، معجم المؤلفين (١١/ ٢٩١)، شذرات الذهب (٧/ ٢٠٤)، فهرس الفهرس (١/ ٣٠٤)، طبقات الحفاظ (ص/ ٥٤٩)، طبقات المفسرين (٢/ ٦٤)، ذيل تذكرة الحفاظ (٥/ ٣٧٦)، النور السافر (ص/ ١١١).

(٢) الجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق كذا ذكره ابن المصنف وتبعه من بعده في إجماله وفي القاموس بلد شمال الموصل تحيط به دجلة مثل الهلال والله أعلم بالحال. والمراد بابن عمر الذي نسب إليه هو عبد العزيز بن عمر وهو رجل من أهل بَرْقعيد من عمل الموصل بناها فنسبت إليه نص على ذلك العلامة أبو الوليد بن الشحنة الحنفي في تاريخه روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر فليس بصحابي كما توهمه بعضهم.

المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية. لملا علي بن سلطان محمّد القاري (١/ ٤).

وأخذها جمعًا على الشيخ أبي المعالي بن اللبان وبعد حجه سنة ثمان وستين وسبعمائة قرأها على أبي عبد الله محمّد بن صلح خطيب طبية وإمامها ورحل إلى القاهرة المحروسة فأخذها عن أبي عبد الله بن الصائغ والتقي البغدادي وءاخرين وسمع على بقايا من أصحاب الفخر بن النجاري ومن أصحاب الدمياطي والأبزفوهي في ءاخرين بدمشق والقاهرة والإسكندرية ومن شيوخه ابن أميلة وابن الشيرجي وابن أبي عمر وإبراهيم بن أحمد بن فلاح وابن كثير وأبو الثناء محمود المنيجي والكمال بن حبيب ومن أهل الإسكندرية البهاء عبد الله الدماميني وابن موسى ومن أهل بعلبك أحمد بن عبد الكريم والفقه عن الإسنوي والبلقيني والبهاء أبي البقاء السبكي وأخذ الأصول والمعاني والبيان عن الضياء القرمي والحديث عن ابن كثير وابن المحب والعراقي وتلامذته الذين أخذوا عنه القراءات كثر منهم: ابنه أبو بكر أحمد والشيخ محمود الشيرازي والشيخ أبو بكر الحموي والشيخ نجيب الدين البيهقي والشيخ أحمد الحجازي الضرير والمحب محمّد بن الهيثم والشيخ الخطيب الرومي والشيخ يوسف الحبشي وغيرهم كثير.

تصديه للإفتاء والتدريس والمناصب:

أذن له بالإفتاء غير واحد والتدريس والإقراء وتصدى للتدريس والإقراء تحت النسرين من جامع بني أمية سنين وولي مشيخة الإقراء بالعادلية ومشيخة دار الحديث الأشرفية ومشيخة تربة أم صالح بعد شيخه ابن السلار وعمل فيه إجلاسًا بحضور الأعلام كالشهاب بن حجي وقال كان درسًا جليلًا وباشر للأمير قطلوبك وسافر لمصر المحروسة أكثر من مرة بسبب ذلك وولي من برقوق خطابة جامع التوتة عن الشهاب الحسباني وولي تدريس الصلاحية

القدسية سنة خمس وتسعين عوضًا عن المحب بن البرهان بن جماعة فمكث فيها إلى بداية سنة سبع وتسعين وحصل خلاف بينه وبين قطلوبك وولي قبل ذلك توقيع الدست سنة تسع وسبعين وابتنى بدمشق للقرءان الكريم مدرسة بل ولي قضاءها سنة ثلاث وسبعين عوضًا عن الشرف مسعود وعزل بعد أيام قبل دخولها (فرحل سنة ثمان وتسعين وركب البحر من الإسكندرية ولحق ببلاد الروم فاتصل بالمؤيد أبي يزيد).

رحلته إلى بلاد الروم:

في سنة ثمان وتسعين رحل إلى بلاد الروم ركب البحر من الإسكندرية فاتصل بالمؤيد أبي يزيد بن عثمان صاحب مدينة برصا فأكرمه وعظمه وأنزله عنده عدة سنين فنشر علم القراءات والحديث وانتفعوا به بعد ذلك دخل سمرقند فأقام بها ثم بعد زمن تحول إلى شيراز ونشر بها القراءات والحديث وحصل النفع الكبير وولي قضاءها وغيرها من البلاد من جهة أولاد تمر مدة طويلة ثم ذهب إلى الحج سنة اثنتين وعشرين وأقام بينبع ثم بالمدينة المنورة ثم توجه إلى مكة فدخلها مستهل رجب الخير فجاور وحدث في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة شرفهما الله تعالى حصل على عدة سفرات بين دمشق والقاهرة حتى اجتمع بالسلطان الأشرف فعظمه وأكرمه وتصدى أيضًا للإقراء والتحديث ثم سافر إلى مكة المكرمة مع الحاج ثم سافر إلى اليمن تاجرًا فأسمع الحديث عند صاحبها ووصله فرجع ببضائع كثيرة ثم رجع إلى مكة فحج سنة ثمان ثم وصل إلى القاهرة ثم سافر على طريق الشام ثم البصرة إلى شيراز فمات بها.

تصانيفه ومؤلفاته:

لقد صنف الشيخ محمّد بن الجزري تصانيف مفيدة منها النشر في القراءات العشر في مجلدين والتقريب ومختصره وتحبير التيسير في القراءات العشر والتمهيد في التجويد وهما مما ألفهما قديمًا وله سبع عشرة سنة ثم نظم الهداية في تتمة العشرة وسماه الدرة وله ثمان عشرة سنة وربما حفظها بعض شيوخه وإتحاف المهرة في تتمة العشرة وإعانة المهرة في الزيادة على العشرة نظم وطيبة النشر في القراءات العشر في ألف بيت والمقدمة فيما على قارئ القرءان أن يعلمه في التجويد ومنجد المقرئين وطبقات القراء في مجلد ضخم وغايات النهايات في أسماء رجال القراءات والحصن الحصين من كلام سيد المرسلين في الأذكار والدعوات وعدة الحصن الحصين وجنة الحصن الحصين والتعريف بالمولد الشريف وعرف التعريف والتوضيح في شرح المصابيح والبداية في علوم الرواية والهداية في فنون الحديث أيضًا نظم والألوية في أحاديث الأولية وعقد اللآلي في الأحاديث المسلسلة العوالي والمسند الأحمد فيما يتعلق بمسند الإمام أحمد والقصد الأحمد في رجال مسند أحمد والمصعد الأحمد في ختم مسند أحمد والإجلال والتعظيم في مقام إبراهيم والإبانة في العمرة من الجعرانة والتكريم في العمرة من التنعيم وغاية المنى في زيارة منى وفضل حراء وأحاسن المنن وأسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب والجوهرة في النحو وغير ذلك.

ثناء العلماء عليه:

قال الطاوسي بعد عده من مشايخه إنه تفرد بعلو الرواية وحفظ الأحاديث والجرح والتعديل ومعرفة الرواة المتقدمين والمتأخرين

بالنسبة لتلك النواحي التي رحل إليها وأورد أسانيده بالصحيحين وأبي داود والنسائي وابن ماجه وبمسانيد الدارمي والشافعي وأحمد وبموطأ مالك عن طريق يحيى بن يحيى وأبي مصعب والقعنبي وابن بكير وبمصنفات البغوي والنووي كما سقتها في التاريخ الكبير وحدث بسنن أبي داود والترمذي عن ابن أميلة سماعًا وبمسند أحمد عن الصلاح بن أبي عمر سماعًا وطلب نشر كتابه النشر في الديار المصرية وفنه الذي شهر به القراءات وله عمل في الحديث ووصف في الأنباء بالحافظ الإمام المقرئ.

أخلاقه وخلقه:

كان مثريًا وشكلًا حسنًا وفصيحًا بليغًا كثير الإحسان لأهل الحجاز.

الرواة عنه:

لقد روى عنه خلق كثير منهم الزين رضوا والتقي بن فهد والأبي وغيرهم وأخذ عنه جماعة ومدحه النواجي وهو عند المقريزي في عقوده وقال كان شكلًا حسنًا فصيحًا بليغًا له نظم ونثر وخطب.

وفاته:

قبيل ظهر يوم الجمعة خامس ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة أدركته المنية بمنزله الكائن في سوق الأسكافيين ودفن بمدرسته التي أنشأها هناك وكانت جنازته مشهورة تبادر الأشراف والخواص والعوام إلى حملها وتقبيلها ومسها تبركًا بها.

ترجمة الشارح الشيخ زكريا الأنصاري[(١)]

الاسم والنسب:

هو القاضي الشيخ زكريا بن محمّد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الشافعي.

ذكر مولده:

ولد الشيخ في بلدته سنيكة من شرقية مصر سنة ست وعشرين وثمانمائة ونشأ بها. حفظ القرءان الكريم عند العالمين الفقيهين الشيخ محمّد بن ربيع والشيخ البرهان الفاقوسي وعمدة الأحكام وبعض مختصر التبريزي في الفقه بعدها رحل إلى القاهرة.

رحلته العلمية:

انتقل الشيخ فقيه الأمّة أبو يحيى زكريا الأنصاري إلى مدينة العلماء حاضنة الأزهر الشريف القاهرة المحروسة من بلدته سنيكة سنة إحدى وأربعين وسكن في جامع الأزهر مربي العلماء العاملين فأكمل حفظ المختصر ثم حفظ المنهاج الفرعي والألفية النحوية والشاطبية والرائية وبعض المنهاج الأصلي ونحو النصف من ألفية الحديث ومن التسهيل ثم رجع إلى بلدته بعد ذلك استقر بالقاهرة وجد واشتغل بالعلم.

شيوخه:

فالذين أخذ عنهم الفقه القاياتي والعلم البلقيني والشموس

---

(١) مراجع الترجمة: تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر (ص/ ١٢٠)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (١/ ١٩٦)، الأعلام للزركلي (٣/ ٤٦)، معجم المؤلفين (٤/ ١٨٢)، شذرات الذهب (٨/ ١٣٤)، فهرس الفهارس (١/ ٤٥٧)، الضوء اللامع (٣/ ٢٣٤).

الوفائي والحجازي والبدرشي والشهاب بن المجدي والبدر النسابة والزين البوشنجي وشيخ الإسلام ابن حجر والزين رضوان وحضر دروس الشرف المناوي وأصول فقه القايات والمحيوي الكافياجي والعز عبد السلام البغدادي والكمال قرأ عليه شرح الطوالع للأمدي وعن كل مشايخه في أصول الدين أخذ النحو وأخذ الصرف عن العز عبد السلام والشرواني والمعاني والبيان والبديع عن القايات وعلم التفسير عن الحافظ ابن حجر العسقلاني وغيره وعن ابن المجدي أخذ علم الهيئة والهندسة والميقات والفرائض والحساب والجبر وأخذ علم الطب عن الشرف بن الخشاب والعروض عن السراج الورودي وعلم الحرف عن محمّد بن قرقماز والتصوف عن جماعة منهم الغمري والشهاب الإذكاوي وتلى بالسبع على النور البلقيني والشهاب القلقيلي والطيبية على الزين ظاهر المالكي ورسوم الخط على الزين بن عياش المكي وحمل كتبًا جمة في القراءات والحديث والسيرة النبوية لابن سيد الناس ومعظم السنن لابن ماجه وسمع في صحيح مسلم عن الزين الزركشي وسمع على العز بن الفرات وعلى البرهان الصالحي والتقي ابن فهد والقاضيين أبي اليمن النويري وأبي السعادات ابن ظيهرة.

تلاميذه:

كان رضي الله عنه بارعًا في سائر العلوم الشرعية وءالاتها حديثًا وتفسيرًا وفقهًا وأصولا وعربية وأدبًا ومعقولا ومنقولا فأقبلت عليه الطلبة للاشتغال وعمّر حتى رأى تلاميذه وتلاميذ تلاميذه شيوخ الإسلام وقرت عينه بهم في محافل العلم ومجالس الأحكام قصد بالرحلة إليه من الحجاز والشام ومن أعيان من أخذ عنه الشيخ الإمام العلامة جمال الدين عبد الله الصافي والشيخ الإمام نور

الدين المحلي والشيخ الإمام مجلي والشيخ الفقيه عميرة البرلسي والشيخ العلامة السيد كمال الدين بن حمزة الدمشقي والشيخ بهاء الدين وشيخ الإسلام الجد وشيخ الإسلام الوالد قرأ عليه المنهاج والألفية وسمع عليه أشياء كثيرة والشيخ العلامة مفتي البلاد الحلبية البدر بن السيوفي والشيخ العلامة شهاب الدين الحمصي والشيخ العلامة بدر الدين العلائي الحنفي والشيخ العلامة شمس الدين الشبلي والشيخ العلامة فقيه مصر شهاب الدين الرملي القاهري وغيرهم كثير.

ذكر شمائله الحميدة:

من صفاته أنه كان لا يفتر عن الطاعة ليلًا ونهارًا ولا يشتغل بما لا يعنيه وقورًا مهيبًا مؤانسًا ملطفًا يصلي النوافل قائمًا مع كبر سنه وبلوغه مائة سنة وأكثر ويقول لا أعود نفسي الكسل حتى في حال مرضه كان يصلي النوافل قائمًا ويشتغل على طريقة جميلة من التواضع وحسن العشرة والأدب والعفة وشرف النفس ومزيد العقل وسعة الباطن والاحتمال والمداراة إلى أن أذن له أكثر من واحد من شيوخه في الإفتاء والإقراء وله تهجد وتوجه وصبر وترك القيل والقال وله أوراد وعدم المسارعة إلى الفتاوي يعد من حسناته.

تصدره للتدريس في حياة شيوخه:

لقد انتفع به الفضلاء طبقة بعد طبقة وشرح عدة كتب منها ءاداب البحث وفصول ابن الهايم وقصد بالفتاوي وزاحم الكثير من شيوخه وأجازه خلائق يزيدون على مائة وخمسين نفسًا.

ذكر مصنفاته:

صنف الكثير من الكتب منها الفقه والتفسير والحديث والنحو واللغة والتصريف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والطب وله في

التصوف الباع الطويل والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهيئة والهندسة حتى بلغت مؤلفاته أحد وأربعون مؤلفًا حتى قرئ عليه شرحه على البهجة سبعًا وخمسين مرة.

توليه المناصب:

تولى الشيخ زكريا الأنصاري مناصب جليلة كتدريسه مقام الإمام الشافعي وعدة مدارس رفيعة إلى أن رُقي إلى منصب قاضي القضاة كان ذلك في شهر رجب الخير سنة ست وثمانين وثمانمائة بقي على ذلك مدة ولاية السلطان الاشرف قايتباي حتى كف بصره وما زال يمارس التدريس والإفتاء والتصنيف حتى تلامذته في حياته أفتوا وتولوا المناصب ببركته والانتساب إليه وبقي ناشرًا للعلم وكثرة الخير والبر والإحسان إلى حين الوفاة.

ثناء أهل العلم عليه:

قيض الله تعالى من يذكره بالخير مثل العالم الجليل ابن حجر الهيتمي في معجم مشايخه قال قدمت شيخنا زكريا الأنصاري لأنه أجل من وقع عليه بصري من العلماء العاملين والأئمة الوارثين وأعلى من رويت ودريت من الفقهاء الحكماء المسندين هو حجة الله على الأنام حامل لواء مذهب الإمام الشافعي المتفرد في زمنه بعلو الإسناد حتى قال ويقرب عندي أنه المجدد على رأس القرن التاسع لشهرة الانتفاع به وبتصانيفه[(١)].

ذكر وفاة الشيخ زكريا الأنصاري:

في يوم سيد أيام الأسبوع الجمعة رابع ذي الحجة سنة خمس وعشرين وتسعمائة توفي قاضي القضاة زين الدين زكريا بن محمّد

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر (ص/ ١١١).

ابن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي ثم القاهري الأزهري الشافعي بالقاهرة ودفن بالقرافة قريبًا من الإمام الشافعي وحزن الناس عليه كثيرًا لمحاسنه وأوصافه الشهيرة ورثاه جماعة من تلامذته بعدة مراثي مطولات عُمّر مائة وثلاث سنوات رحمه الله تعالى ونفعنا به.

أشهر ما ألف في شرح الجزرية

١ - الحواشي المفهمة لشرح المقدمة للعلامة أبي بكر أحمد بن محمد بن الجزري ابن المصنف (ت ٨٢٧هـ).

والكتاب مطبوع عدة طبعات، وطبع طبعة بتحقيق فرغلي سيد عرباوي، طبع مكتبة أولاد الشيخ.

٢- تحفة المريد لمعرفة مقدمة التجويد لبرهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن أحمد الأنصاري (ت ٨٤٢هـ) من تلاميذ ابن الجزري. مخطوط.

٣ - الطرازات المعلمة في شرح الجزرية للشيخ عبد الدائم بن علي الحديدي الأزهري (ت ٨٧٠هـ) من تلاميذ ابن الجزري (دار عمار الأردن) (مكتبة أولاد الشيخ).

٤- شرح على المقدمة الجزرية لإمام الجامع الجديد المشهور بالكيناوي (ت ٨٩٧هـ) مخطوط.

٥ - الحواشي الأزهرية في حل المقدمة الجزرية للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ) مطبوع.

٦ - الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة الجزرية للشيخ أبي الفتح المزي (ت ٩٠٦هـ) من تلاميذ ابن الجزري. (مكتبة أولاد الشيخ).

٧ - اللآلئ السنية في شرح الجزرية لأبي بكر بن أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ).

٨ - الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) طبع كثيرًا وله حواشي على الحواشي المفهمة لابن المصنف.

٩ - شرح الجزرية لشمس الدين محمد بن محمد الدلجي (ت ٩٤٧هـ).

١٠ - شرح الجزرية لأحمد بن مصطفى طاش كبرى زاده (ت ٩٦٨هـ) مكتبة أولاد الشيخ.

١١- الفوائد السرية في شرح الجزرية لمحمد بن إبراهيم الحنبلي (ت ٩٧١هـ) مخطوط.

١٢- شرح الجزرية للعلامة محمد بن عمر المعروف بقورد أمندي.

١٣- المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية لملا علي بن سلطان القاري (ت ١٠١٤) مطبوع.

١٤- الفوائد المسعدية في حل المقدمة الجزرية للشيخ عمر بن إبراهيم المسعدي (ت ١٠١٧هـ) مطبوع.

١٥- الجواهر المضيئة على المقدمة الجزرية للشيخ سيف الدين الفضالي (ت ١٠٢٠هـ).

١٦- شرح الجزرية للشيخ علاء الدين علي بن محمد الطرابلسي الدمشقي (ت ١٠٣٢هـ).

١٧- تحفة المريد لمقدمة التجويد للشيخ مرعي بن يوسف بن أبي بكر المقدسي (ت ١٠٣٣هـ).

١٨- النكت اللوذية على شرح المقدمة الجزرية للعلامة حفيد زكريا الأنصاري (حاشية على الدقائق المحكمة).

١٩- شرح الجزرية للشيخ محمد بن محمد بن مجازي زاده القلقشندي (ت ١٠٣٥هـ) وله شرحان آخران يسميان بالهدية النبوية في شرح الجزرية والآخر يسمى بالفوائد المكية في شرح الجزرية.

٢٠- الدرر المنتظمة البهية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية للشيخ منصور بن عيسى بن غازي السمنودي (ت ١٠٨٤هـ).

٢١- الدرر السنية في حل ألفاظ الجزرية للشيخ عبد الجليل القادري بن محمد بن أحمد الدمشقي الشافعي (ت ١٠٨٧هـ).

٢٢- الكواكب المضية في شرح بعض أبيات الجزرية للشيخ محمد ابن عبد الرسول الشهرزوري (ت ١١٠٣هـ).

٢٣- الحواشي المحكمة على المقدمة الجزرية للشيخ محمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل البقري (ت ١١٤٦هـ).

٢٤- حاشية البقري على المقدمة الجزرية للشيخ محمد بن محمد البقري الشافعي.

٢٥- تلخيص حاشية شرف الدين حفيد الأنصاري على الجزرية للشيخ أحمد بن عمر الأسقاطي (ت ١١٥٩هـ).

٢٦- حاشية أخرى على شرح الأنصاري على الجزرية للشيخ حسن ابن علي بن أحمد المنطاوي.

٢٧- النكت الحسان على شرح شيخ الإسلام الأنصاري للشيخ عبد الرحمٰن النحراوي (ت ١٢١٠هـ).

٢٨- حاشية على شرح خالد الأزهري على المقدمة الجزرية للشيخ

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر الشهير بالأمير الكبير (ت ١٣٢٢هـ).

٢٩- حاشية الميهي على الدقائق المحكمة (الدقائق المنتظمة على الدقائق المحكمة) للشيخ علي بن عمر بن أحمد الميهي (ت ١٢٤٠هـ).

٣٠- شرح الجزرية للشيخ أحمد بن محمد بن البخاري الشنقيطي (ت ١٢٧٥هـ).

٣١- الفوائد المفهمة في شرح الجزرية للشيخ محمد بن علي بن يوسف بن بالوشة التونسي (ت ١٣٠٠هـ)، طبع.

٣٢- المطالب العلية على متن الجزرية (أو التعليقات الوفية على متن الجزرية) للشيخ محمد بن بشير بن هلال الدلاجاتي الحلبي (ت ١٣٣٩هـ)، مخطوط.

٣٣- شرح الجزرية للشيخ علي بن غانم المقدسي (ت ١٠٠٤هـ).

٣٤- الواضح في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، لعزت عبيد الدعاس، طبع دار الإرشاد للنشر سنة ٢٠٠٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخ الإسلام والمسلمين زينُ الملّة والدين أبو يحيى زكريا الأنصاريُّ الشافعي تغمّده الله تعالى برحمته وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركته في الدنيا والآخرة بجاه محمد ﷺ وءاله وصحبه وعترته:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، وهو حسبي ونعم الوكيل

الحمد لله الذي افتتح بالحمد كتابه وأجزل لمن جوَّده وعمل به ثوابه، وصلّى الله وسَلَّم على سيّدنا محمد الأمين، وعلى ءاله وصحبه أجمعين.

وبعد فإن المقدمة المنظومة في تجويد القرءان للشيخ الإمام والحبر الهمام شيخ الإسلام حافظ عصره أبي الخير محمّد بن محمد بن محمّد الجزري، طيَّب الله ثراه وجعل الجنة مأواه. لما اعتنى بها ذوو الجدّ والاجتهاد، وكانت محتاجة إلى بيان المراد، وحَوَتْ مع صغر الحجم وحسن الاختصار ما لم يحوه في هذا الفن كثير من الكتب الكبار، رأيت أن أضع عليها شرحًا يحلّ ألفاظها ويبيّن مرادها ويبرز دقائقها ويقيّد مطلقها ويفتح مغلقها، وسمّيته «بالدقائق المحكمة في شرح المقدّمة»، وعدة أبياتها مائة وسبعة على ما في أكثر النسخ، ومائة وثمانية على ما في أقلّها.

قال ناظمها رحمه الله تعالى

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ أي أبتدئ أو ابتدائي، وابتدأ رحمه الله تعالى بها وبالحمدلة كما يأتي اقتداء بالكتاب العزيز وعملًا بخبر[1] «**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمٰن الرحيم فهو أقطع**»، وفي رواية «**بالحمد لله**» رواه أبو داود وغيره[2] وحسَّنه ابن الصلاح وغيره[3]، ولا تعارض بين الروايتين لأن الابتداء حقيقي وإضافي فبالبسملة حصل الحقيقي، وبالحمدلة حصل الإضافي أي بالإضافة إلى غيرهما، وقدم البسملة عملًا بالكتاب العزيز والإجماع.

و«**الله**» سبحانه وتعالى علم على الذات الواجب[4] الوجود المستحق لجميع المحامد، و«**الرحمٰن الرحيم**» وصفان بنيا من الرحمة للمبالغة، وقدّم الرحمٰن لأنه الأبلغ لأن فيه زيادة المعنى كما في قطع وقطَّع، ومن ثم أطلق جماعة «الرحمٰن» على مفيض جلائل النعم و«الرحيم» على مفيض دقائقها.

---

(١) عزاه النووي في الأذكار (ص/ ١٢٢) للحافظ عبد القادر الرهاوي في كتابه الأربعين.

(٢) رواه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب الهدي في الكلام، والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٢٠٨ - ٢٠٩).

(٣) نقل الحافظ محمد مرتضى الزبيدي في كتابه إتحاف السادة المتقين (٣/ ٤٦٦) تحسينه عن ابن الصلاح، وحسنه أيضًا النووي في كتابه الأذكار (ص/ ١٢٢).

(٤) قال شيخنا الهرري رحمه الله: لا يطلق على الله الأزلي من باب الاسم، من باب الوصف يقال الله الأزلي والصانع كذلك لا يعد اسمًا ويقال المحدِث للمخلوق لا يطلق المحدث بدن قيد ولا يقال عن الله الواجب بدون قيد» اهـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَقُولُ رَاجِي عَفوِ رَبٍّ سَامِعِ مُحَمَّدُ بنُ الجَزَرِيّ الشَّافِعِي

الحَمدُ للهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصطَفَاهُ

(يَقُولُ رَاجِي عَفوِ رَبٍّ) أي مؤمل صفح مالك (سَامِعِ) لرجائه وغيره فيجيبه لما رجاه (مُحَمَّدُ) عطف بيان على راجي أو بدل منه، (ابنُ) محمد بن محمد (الجَزَرِيّ) نسبة إلى جزيرة ابن عمر[1] ببلاد المشرق (الشَّافِعِي) نسبة إلى الشافعي رضي الله تعالى عنه إمام الأئمة وسلطان الأمة محمّد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف جدّ النبي ﷺ.

(الحَمدُ للهِ) مقول القول وأل فيه للاستغراق أو للجنس أو للعهد، وعلى كل منها يفيد اختصاص الحمد بالله تعالى، أما على الاستغراق فظاهر، وأما على الجنس فلأن لام «لله» للاختصاص فلا فرد منه لغيره وإلا لم يكن مختصًا به، وأما على العهد فعلى معنى أن الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمده به أنبياؤه وأولياؤه مختص بالله تعالى، والعبرة بحمد من ذكر فلا فرد منه لغيره.

والحمد: هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل من نعمة وغيرها، ومثله المدح لكن بحذف الاختياري،

---

(١) ابن عمر هذا ليس الصحابي إنما هو عبد العزيز بن عمر رجل من أهل سرفيد من عمل الموصل بناها فنسبت إليه.

تقول: حمدت زيدًا على علمه وكرمه، ولا تقول: حمدته على حسنه، بل تقول مدحته.

والشكر: فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب إنعامه على الشاكر أو غيره قولا وعملًا واعتقادًا، فهو أعمّ منهما موردًا وأخصّ متعلقًا، وهما بالعكس، والمدح أعم من الحمد مطلقًا.

وعطف على الحمد لله[1] تعالى قوله (وَصَلَّى الله) وسلّم والصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين تضرّع ودعاء بخير، وكان ينبغي له ذكر السلام لأن إفراد الصلاة عنه مكروه كعكسه لاقترانهما في قوله تعالى ﴿صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [سورة الأحزاب] ولعله ذكره لفظًا. (عَلَى نَبِيّهِ) بالهمز من «النبأ» أي الخبر لأن النبي ﷺ مخبر عن الله عز وجل، وبلا همز وهو الأكثر قيل إنه مخفف المهموز فقلبت همزته ياء، وقيل إنَّ الأصل من «النَبْوة» أي الرفعة لأن النبي ﷺ مرفوع الرتبة على سائر الخلق، (وهو إنسان أوحي إليه بشرع[2]). (وَمُصطَفَاهُ) من الصفوة - بتثليث

---

(١) أي عطف جملة على جملة.

(٢) وقع في الأصل (ص/٥): «وهو إنسان أوحي إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه فإن أُمر بذلك فرسول أيضًا»، قال شيخنا الهرري: «وهذا خلاف الصواب لأن كل نبي مأمور بالتبليغ وهذه العبارة خطأ فادحٌ والصواب أن يقال: «هو إنسان أوحي إليه باتباع شرع الرسول الذي قبله والرسول كل نبي أوحي إليه بشرع جديد أو ينسخ بعض شرع من مثله فالنبوة أعم من الرسالة».

يشترك الرسول والنبي في الوحي، فكلٌّ قد أوحى الله إليه بشرع يعمل به لتبليغه للناس، غير أن الرسول يوحى إليه بنسخ بعض شرع من قبله أي بنسخ بعض الأحكام التي كانت في زمن الرسول الذي قبله، أو بشرع جديد أي بأحكام=

الصاد - وهي الخلوص أي مختاره. روى الشيخان[1] خبر: «أنا

= لم تنزل على من قبله من الأنبياء، أما النبي غير الرسول فإنه يوحى إليه ليبلغ شرع الرسول الذي قبله. وقد خفي هذا على كثير من الناس فغلطوا في هذا التعريف وادعوا أن النبي أوحي إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه، وهذا الكلام لا يليق بمقام النبوة، فإن كل أنبياء الله مأمورون بالتبليغ، وكلهم أدّوا ما أُمروا به.

قال المفسر ناصر الدين البيضاوي في تفسيره ما نصه: «الرسول من بعثه الله بشريعة مجدّدَة يدعو الناس إليها، والنبي يعمه ومن بعثه لتقرير شرع سابق كأنبياء بني إسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى عليهم السلام» اهـ.

وقال العلامة كمال الدين البياضي الحنفي في إشارات المرام ما نصه: «فالنبي إنسان بعثه الله لتبليغ ما أوحي إليه، وكذا الرسول، فهو المراد هنا، ولذا اقتصر على الأنبياء» اهـ، وقال في موضع ءاخر من كتابه المذكور: «الثالثة: أن الرسول من جاء بشرع مبتدإٍ، والنبي من لم يأت به وإن أمر بالإبلاغ كما في شرح التأويلات الماتريدية»، إلى أن قال: «واختاره المحققون وصرّح به البيضاوي في سورة الحج» ا.هـ.

وقال الحافظ أحمد الغماري ما نصه: «الفرق بين النبي والرسول دقيق وقد خفي على كثير من الناس، والمشهور في كتب المتكلمين في الفرق بينهما أن الرسول إنسان أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه، والنبي إنسان أوحي إليه بشرع فلم يؤمر بتبليغه، وهذا كلام جاهل بالسنة والأخبار بل وبصريح القرءان، فإن قول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ ﴿٥٢﴾﴾ [سورة الحج] صريح في إرسالهما حقًّا، وكذلك قول النبي ﷺ: «**وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة**»، والأخبار والأحاديث التي فيها فأوحى الله إلى نبي من أنبيائه أن قل لفلان العابد أو للملك الفلاني أو للقرية الفلانية لا تكاد تنحصر وهذا هو الإرسال، والذي عندنا أن الرسول يفارق النبي في ثلاثة أمور». ثم قال: «الثالثة: أن الرسول يبعث بشريعة مستقلة والنبي يبعث بتقرير شريعة من قبله» اهـ.

(١) هذا لفظ الترمذي (كتاب التفسير: باب ومن سورة بني إسرائيل، قال الترمذي: حديث حسن صحيح). ورواه البخاري ومسلم بمعناه (صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ ﴿١﴾﴾ [سورة نوح]. وصحيح مسلم: كتاب الفضائل: باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق).

سيّد ولد ءادم يوم القيامة ولا فخر» وروى مسلم[1] خبرًا: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشًا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فأنا خيار من خيار من خيار».

(مُحَمَّدٍ) عطف بيان على نبيه ومصطفاه أو بدل منهما، وهو علم منقول من اسم المفعول المضعَّف للمبالغة، يقال لمن كثرت خصاله الحميدة «محمّد»، وسماه به جده عبد المطلب في سابع ولادته لموت أبيه قبلها، فقيل له لِمَ سمّيته محمدًا وليس من أسماء ءابائك ولا قومك؟ فقال: رجوت أن يحمد في السماء والأرض. وقد حقّق الله رجاءه (وَ) على (ءالِهِ) وهم مؤمنو بني هاشم وبني المطّلب على الأصح، وأصله «أَهْل» لتصغيره على أهيل - قلبت الهاء همزة والهمزة ألفًا - وقيل أصله «أَوَلَ» لتصغيره على أويل - قلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها[2] - ولا يستعمل إلا في الأشراف والعقلاء بخلاف «أهل» وإنما قيل ءال فرعون لتصوره بصورة الأشراف.

(وَ) على (صَحبِهِ) - بفتح الصاد ويجوز كسرها - اسم جمع لصاحب عند سيبويه وجمع له عند الأخفش والصحابي كل مسلم لقي النبي ﷺ ولو لحظة بعد إسلامه[3] (وَ) على (مُقرِئِ القُرءَانِ)

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب فضل نسب النّبيّ ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، وأخرجه الترمذي. أبواب المناقب - باب رسول الله ﷺ خاتم النبيين.

(٢) قال شيخنا الهرري: «الآل إذا صُغر يكون أهلا فهذا دليل على أن آل أصله أهل».

(٣) أي ومات على ذلك.

مُـحَـمَّـدٍ وَءالِـهِ وَصَـحْـبِـهِ   وَمُـقـرِئِ الـقُـرءانِ مَـعَ مُـحِـبّـهِ
وَبَـعْـدُ إنَّ هـذِهِ مُـقَـدِّمَـهْ   فِـيـمَا عَلَى قَارِئِهِ أَن يَعلَمَهْ
إذ وَاجِبٌ عَـلَـيـهِـمُ مُـحَـتَّـمُ   قَبلَ الشُّرُوعِ أَوَّلا أَن يَعلَمُوا

العامل [أي] به (مَعَ مُحِبّهِ) أي القرءان أو مقرئه، وتجوز الصلاة على غير الأنبياء بلا كراهة تبعًا، وبها استقلالا لأنها حينئذٍ شعار أهل البدع، وأما صلاته ﷺ على ءال أبي أوفى فقيل من خصائصه، وقيل لبيان الجواز.

(وَبَعدُ) أي وبعد البسملة والحمدلة والصلاة (إِنَّ هذِهِ) إشارة إلى محسوس إن تأخرت الخطبة عن فراغ المقدمة، وإلى معقول إن تقدمت عليه (مُقَدِّمَهْ) بكسر الدال على الأشهر كمقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه مِن قَدَّمَ[1] اللازم بمعنى تقدّم ومنه ﴿لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ ﴿١﴾﴾ [سورة الحجرات]، وبفتحها على قلة كمقدمة[2] الرحل في لغة، مِنْ قَدَّمَ المتعدّي، والمراد أن هذه أرجوزة لطيفة (فِيمَا) يجب (عَلَى قَارِئِهِ) أي القرءان (أَن يَعلَمَهْ) مما يعتبر في تجويده (إِذ وَاجِبٌ) صناعة[3] بمعنى ما لا بدّ منه مطلقًا وبمعنى ما

---

(١) قال شيخنا الهرري: «قدّم يكون متعديا ولازما، قدّمت زيدًا على عمرو متعد وقدّم زيد على كذا بمعنى تقدّم هذا لازم. يجوز أن تكون مأخوذة من قدّم اللازم أو قدّم المتعدي. هذه العبارة «مقدمة» إذا قرئت بفتح الدال اسم مفعول من قدم المتعدي مقدِّمة الرَّحْل ومقدَّمة الرحل فيها وجهان أيضًا يصح أن يقال مقدِمة ومقدَّمة».

(٢) قال شيخنا الهرري: «إذا قرئت بفتح الدال اسم مفعول من قدم المتعدي».

(٣) الواجب الشرعي هو ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه كتغيير المبنى وإفساد المعنى والصناعي هو ما يحسن فعله ويقبح تركه كالإدغام والإخفاء والإقلاب والترقيق والتفخيم فلا يأثم بتركه.

إِذ وَاجِبٌ عَلَيهِمُ مُحَتَّمُ قَبلَ الشُّرُوعِ أَوَّلا أَن يَعلَمُوا
مَخَارِجَ الحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَنطِقُوا بِأَفصَحِ اللُّغَاتِ

يأثم بتركه إذا أوهم خلل المعنى أو اقتضى تغيير الإعراب (عَلَيهِمُ) أي القراء (مُحَتَّمُ) تأكيد لواجب (قَبلَ الشُّرُوعِ) في القراءة (أَوَّلا) تأكيد لما قبله (أَن يَعلَمُوا مَخَارِجَ الحُرُوفِ) الهجائية وهي تسعة وعشرون حرفًا وسيأتي عدة مخارجها، ومخرج الحرف موضع خروجه بواسطة صوت وهو هواء يتموّج بتصادم جسمين، والحرف صوت يعتمد على مقطع محقّق أو مقدّر ويختص بالإنسان وضعًا والحركة عرض يحلّه.

(وَ) أن يعلموا (الصِّفَاتِ) التي للحروف، والمراد مشهورها وهو سبعة عشر كما يُعلم مما يأتي (لِيَنطِقُوا) وفي نسخة ليلفظوا (بِأَفصَحِ اللُّغَاتِ) وهي لغة العرب التي نزل القرءان بها ولغة نبينا محمد ﷺ ولغة أهل الجنة فيها لخبر[1]: «أحبّوا العرب لثلاث لأني عربي والقرءان عربي ولسان أهل الجنة في الجنة عربي» وأنزل القرءان بلغتهم، رواه ابن الناظم في شرحه للمقدمة المذكورة.

وقد يتفرع على ما ذكر فروع بأن يتولد الحرف من حرفين ويتردّد بين مخرجين بعضها فصيح وبعضها غير فصيح، والوارد من الأول

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٨٧) وصححه وتعقبه الذهبي في تلخيص المستدرك بقوله: «بل يحيى ضعفه أحمد وغيره وهو من رواية العلاء بن عمرو الحنفي وليس بعمدة وأما أبو الفضل فمتهم وأظن الحديث موضوعًا». وأخرجه الطبراني في معجميه الكبير (١١/ ١٤٨ - ١٤٩) والأوسط (٦/ ٣٧)، قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٥٢): رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه العلاء بن عمرو الحنفي وهو مجمع على ضعفه». وانظر اللآلئ (١/ ٤٤٢ - ٤٤٣).

مُحَرِّري التَّجويدِ وَالمَواقِفِ   وَما[1] الَّذي رُسِمَ فِي المَصاحِفِ
مِن كُلِّ مَقطُوعٍ وَمَوصُولٍ بِهَا   وَتَاءِ أُنثى لَم تَكُن تُكتَبْ بِهَا

في القرءان خمسة الألف الممالة، والهمزة المسهلة، واللام المفخمة، والصاد كالزاي، والنون المخفاة.

واللغات جمع لغة وهي الألفاظ الموضوعة، من لغِيَ - بالكسر - يلغى لغيًا إذا لهج بالكلام، وأصلها لُغَيٌ أو لُغَوٌ والهاء عوض عن المحذوف (مُحَرّري) أي واجب عليهم أن يعلموا ما ذكر حالة كونهم محققي (التَّجويدِ) للقرءان و(المَواقِفِ) أي محال الوقف ومحال الابتداء (وَما الَّذي رُسِم) أي كتب (فِي المَصاحِفِ) العثمانية (مِن كُلّ مَقطُوعٍ وَمَوصُولٍ بِهَا) أي فيها للوزن (وَ) من كل (تاءِ أُنثى لَم تكُن تُكتَبْ بِهَا) بالقصر للوقف.

والتجويد لغة: التحسين.

واصطلاحًا: تلاوة القرءان بإعطاء كل حرف حقه من مخرجه وصفته - كما سيأتي - وطريقه: الأخذ من أفواه المشايخ العارفين بطرق أداء القراءة بعد معرفة ما يحتاج إليه القارئ من مخارج الحروف وصفاتها، والوقف والابتداء والرسم - كما سيأتي بيانها - وفي البيت الأخير: الجناس اللفظي والخطي وهو: الجمع بين متشابهين في اللفظ والخط والطباق وهو: الجمع بين معنيين متقابلين.

---

(١) في هامش المخطوط: «زائدة أو موصولة مؤكدة».

[مَخارِجُ الحُرُوفِ][*]

مَخارِجُ الحُرُوفِ سَبعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَختَارُهُ مَنِ اختَبَرْ
للجَوْفِ أَلِفٌ[1] وَأُختَاهَا وَهِيْ حُرُوفُ مَدٍّ لِلـهَـوَاءِ تَنتَهِـيْ

مخارج الحروف

(مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبعَةَ عَشَرْ) مخرجًا (عَلى) القول (الَّذِي يَختَارُهُ مَنِ اختَبَرْ) ذلك من أهل المعرفة بها كالخليل بن أحمد، وستة عشر، على قول سيبويه بإسقاط حروف الجوف، وأربعة عشر على قول الفراء بإسقاط ذلك وجعل مخرج النون واللام والراء مخرجًا واحدًا وحصرها فيما ذكر تقريب، وإلا فلكل حرف مخرج.

ويحصر أنواع المخارج الحلق واللسان والشفتان، ويعمّها الفم، وزاد جماعة - منهم الناظم - عليها الجوف والخياشيم، وسيأتي بيان ذلك كلّه. وإذا أردت معرفة مخرج الحرف فسكنه وأدخل عليه همزة الوصل مفتوحة واصغ إليه فحيث انقطع صوته كان ذلك مخرجه (للجَوْفِ أَلِفٌ) أي فمخرج الألف الجوف، وهو: الخلاء الداخل في الفم، فلا حيز لها محقّق. (وَأُختَاهَا) وهما الواو والياء

(*) فائدة: القراءة بالتلحين أي بالأنغام وهي المسماة في عرفنا بالطبوع إن لم تحصل معها المحافظة على صحة ألفاظ الحروف حرمت بالإجماع وإن حصلت معها المحافظة فقيل بالكراهة وقيل بالجواز أما تحسين الصوت بالقراءة من غير إخراج القراءة عن وجهها المنقول فيها فه أمر مطلوب مستحسن مندوب لا سيما إن كان من صوت حسن فإنه يزيد غبطة بالقرءان إيمانًا ويكسب القلب خشية ص٢١ الفوائد المفهمة.

(١) في نسخة: «فألف الجوف».

لِلجَوْفِ أَلِفٌ وَأُختَاهَا وَهِيْ حُرُوفُ مَدٍّ لِلهَوَاءِ تَنتَهِيْ

الساكنتان، المجانس لهما ما قبلهما بأن انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء كذلك بخلافهما إذا تحرّكتا أو سكنتا ولم يجانسهما ما قبلهما فيصير لهما حيّز محقّق، ومن ثم كان لهما مخرجان (وَهِيْ) بكسر الهاء أي الألف وأختاها (حُرُوفُ مَدٍّ) ولين (لِلهَوَاءِ) أي هواء الفم وهو الصوت أي عند انتهائه (تنتَهِيْ) حروف المد، أي ترجع إليه فهي به أشبه، وتتميّز عنه بتصعّد الألف، وتسفّل الياء، واعتراض الواو، ونسبت إلى الجوف لأنه ءاخر انقطاع مخرجها، وسميت حروف المدّ واللين لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها، فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت وامتد ولان، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب، وكل حرف مساوٍ لمخرجه إلا هي فلذلك قبلت الزيادة.

واعلم أن لكل مخرج مقدار له نهايتان أيتها فُرِضت أوله كان مقابلها ءاخره. ولما كان وضع الإنسان على الانتصاب كان رأسه أوله ورجلاه ءاخره، ومن ثم كان أوّل المخارج الشفتين وأولهما مما يلي البشرة وءاخرهما مما يلي الأسنان، وثانيها اللسان وأوله مما يلي الأسنان وءاخره مما يلي الحلق وهو ثالثها وأوله مما يلي اللسان وءاخره مما يلي الصدر، ولو كان وضعه على التنكيس لانعكس. ولما كان مادة الصوت الهواء الخارج من داخل الفم كان أوله ءاخر الحلق وءاخره أول الشفتين، فرتّب الناظم كالجمهور الحروف باعتبار الصوت حيث قال: «للجوف ألف» إلى ءاخر ما يأتي، ورتب تسمية المخارج باعتبار وضعها حيث جعل الأبعد مما يلي الصدر، والأقرب

ثُمَّ لِأَقْصَى الحَلقِ هَمزٌ هَاءُ ثُـمَّ لِـوَسْطِـهِ[1] فَـعَـيـنٌ حَـاءُ
أَدنَـاهُ غَـيـنٌ خَـاؤُهَـا وَالـقَـافُ أَقصَى اللّسَانِ فَوقُ ثُمَّ الكَافُ
أَسفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشّينُ يَا وَالـضَّـادُ مِـن حَـافَتِـهِ إِذ وَلِـيَا

مقابله، فقال: (ثُمَّ لِأَقْصَى الحَلقِ) أي أبعده وهو ءاخره مما يلي الصدر حرفان (هَمزٌ) ثم (هَاءُ) ولم يذكر الألف معهما لما مرّ، وذكرها الشاطبي وغيره معهما لأن مبدأها مبدأ الحلق ثم تمتد وتمر على الكل؛ لكنه جعلها بعدهما وغيره جعلها بينهما لأن الثلاثة وإن كانت من مخرج واحد فهي مرتبة فيه الهمزة، ثم الألف، ثم الهاء، (ثُمَّ لِوَسْطِهِ) بإسكان السين لغة ضعيفة في فتحها عكس نحو جلست وسْط القوم مما يصلح فيه بين (فَعَينٌ حَاءُ) زاد الفاء للوزن وإلا فالوجه إدخالها على الحاء أي ثم لوسَط الحلق حرفان عين ثم حاء مهملتان (أَدنَاهُ غَينٌ) أي ثم لأقرب الحلق وهو أوله حرفان الغين ثم (خَاؤُهَا) المعجمتان، فمخارج الحلق ثلاثة، وحروفه ستة أو سبعة وتسمى «حلقية» لخروجها من الحلق، وأضاف الخاء إلى الغين لمشاركتها لها في صفاتها إلا في الجهر فإنها مهموسة والغين مجهورة كما سيأتي. ثم لما فرغ من مخارج الحلق وحروفه أخذ في بيان مخارج اللسان وحروفه فقال: (وَالقَافُ) أي مخرجها (أَقصَى اللّسَانِ) أي ءاخره مما يلي الحلق (فَوقُ) أي وما فوقه من الحنك الأعلى (ثُمَّ الكَافُ) أي مخرجها أقصى اللسان (أَسفَلُ) أي وما تحته من الحنك الأعلى ويسمى الحرفان لَهَوِيَّيْنِ لأنهما يخرجان من ءاخر اللسان عند اللهاة، وهي اللحمة المشرفة على الحلق والجمع لهًى وَلَهَوَاتٌ وَلَهَيَاتٌ، (وَالوَسْطُ) بإسكان السين مثل

---

(١) في نسخة: «ومِن وَسَطِهِ».

أَسفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشّينُ يَا وَالضَّادُ مِن حَافَتِهِ إِذ وَلِيَا
لاَضرَاسَ مِن أَيسَرَ أَو يُمنَاهَا وَاللَّامُ أَدنَاهَا لِمُنتَهَاهَا

ما مر (فَجِيمُ) بترك التنوين للوزن (الشّينُ يَا) بالقصر للوقف أي وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم ثم الشين، ثم الياء المثنّاة تحت، وقدم بعضهم الشين على الجيم، وتسمى الثلاثة «شَجْرِيَّة» لخروجها من شَجْر الفم وهو منفَتَحُ ما بين اللّحْيَيْن.

(وَالضَّادُ مِن حَافَتِهِ إِذ وَلِيَا) بألف الإطلاق (لاَضرَاسَ) أصلها الأضراس فنقلت حركة الهمزة إلى اللام واكْتُفِيَ بها عن همزة الوصل، أي والضاد تخرج من طرف اللسان مستطيلة[1] إلى ما يلي الأضراس (مِن أَيسَرَ) أي أيسرها وهو أكثر استعمالا وأيسر (أَو) من (يُمنَاهَا) وهو قليل وأعسر، أو منهما وهو أقل وأعسر، قيل كان عمر رضي الله عنه يخرجها من الجهتين دفعة واحدة، وبالجملة هي أصعب الحروف وأشدها على اللسان ولهذا قال ﷺ: «أنا أفصح من نطق بالضاد بَيْدَ أني من قريش»[2] أي الذين هم أصل العرب وهم أفصح من نطق بها وأنا أفصح العرب، وخصها بالذكر لعسرها على غير العرب، وقوله ﷺ «بيد» بمعنى من أجل، وقيل بمعنى غير وأنه من تأكيد المدح بما يشبه الذم كقوله: [الطويل]

---

(١) قال شيخنا الهرري: «الاستطالة امتداد الصوت في المخرج وهذا شأن الضاد».

(٢) قال العجلوني في كشف الخفاء (١/٢٠١): «قال في اللآلئ معناه صحيح ولكن لا أصل له» وانظر الدرر المنتثرة (ص/٦٩)، وتذكرة الموضوعات (ص/١٣٧) الأسرار المرفوعة (ص/١٣٦)، وقال شيخنا الهرري: «ضعيف ولكن معناه صحيح».

لأَضرَاسَ مِن أَيسَرَ أَو يُمنَاهَا وَالـلَّامُ أدنَـاهَـا لِـمُـنـتَـهَـاهَـا
وَالنُّونُ مِن طَرَفِهِ تَحتُ اجعَلُوا وَالـرَّا يُـدَانِـيـهِ لِـظَـهـرٍ أَدخَـلُ
وَالـطَّـاءُ وَالـدَّالُ وَتَـا مِـنـهُ وَمِـن عُليَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُستَكِن

ولا عيبَ فيهم غيرَ أن سيوفَهُمْ بِهِنَّ فلولٌ من قراعِ الكتائبِ

(وَاللَّامُ أَدنَاهَا لِمُنتَهَاهَا) أي واللام مخرجها من أوّل حافة اللسان مع ما يليها من حافة الحنك الأعلى إلى ءاخرها، قال سيبويه: فُوَيْق الضاحك والناب والرَّباعية والثنية[1].

(وَالنُّونُ) تخرج (مِن طَرَفِهِ) أي من طرف اللسان مع ما ذكر (تَحتُ اجعَلُوا) أي واجعلوها أيها القراء تحت مخرج اللام قليلًا، وقيل من فوقها قليلًا، (وَالرَّا) بالقصر للوزن مخرجها (يُدَانِيهِ) أي يقارب مخرج النون (لِظَهرٍ أَدخَلُ) أي وهو أدخل إلى ظهر اللسان قليلًا لانحرافه إلى اللام، وقضية هذا تقديم الراء على النون، وجرى عليه بعضهم، وما ذكره الناظم من تغاير مخارج الحروف الثلاثة مذهب سيبويه والحُذّاق وذهب يحيى والفرَّاء وقطربٌ والجَرْمي إلى أن مخرجها واحد وهو طرف اللسان مع ما ذكر وتسمى الثلاثة «ذَلْقِيَّة وذَوْلَقِيَّة» لأنها تخرج من ذَلْق اللسان وهو طرفه. (وَالطَّاءُ وَالدَّالُ) المهملتان (وَتَا) بالقصر للوزن مثناة فوق مخرج الثلاثة المذكورة قبلها يعني اللام والنون والراء، تخرج (مِنهُ) أي من طرف اللسان (وَمِن) أصول (عُليَا الثَّنَايَا) أي مما بينهما

---

(١) وعدة الأسنان للإنسان كل ثلاثون يليها اثنان منها الثنايا أربع وأربع هي الرباعيات فيما يسمع وسم بالأنياب منها أربعًا وأربع فنواجذ لمن وعى وعدة الرحى منها اثني عشر ثلاثة في كل شق قد ظهر وأربع نواجذ أقصى الفم وهذا بذال إن سلمت.

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنهُ وَمِن عُليَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُستَكِنْ
مِنهُ وَمِن فَوقِ الثَّنَايَا السُّفلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلعُليَا
مِن طَرفَيهِمَا وَمِن بَطنِ الشَّفَهْ فَالفَا مَعَ اطرَافِ الثَّنَايَا المُشرِفَهْ
لِلشَّفَتَينِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمُ وَغُنَّةٌ مَخرَجُهَا الخَيشُومُ

مصعدًا إلى الحنك الأعلى وتسمى الثلاثة «نِطْعِيَّة» لأنها من نِطْعِ غار الحنك الأعلى وهو سقفه، والثنايا: الأسنان المتقدّمة اثنتان فوق واثنتان تحت. (وَالصَّفِيرُ مُستَكِنْ) أي وحروف الصفير الآتية وهي الصاد والزاي والسين، مستقر خروجها (مِنهُ) أي من طرف اللسان (وَمِن فَوقِ الثَّنَايَا السُّفلَى) وعبارة الشاطبي: «ومن بين الثنايا» يعني العليا، ولا منافاة فهي من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى، وتسمى الثلاثة «أَسَلِيَّة» لأنها من أَسَلَة اللسان وهي مُستدقُّه (وَالظَّاءُ وَالذَّالُ) المعجمتان (وَثَا) بالقصر للوزن مثلثة (لِلعُليَا مِن طَرفَيهِمَا) يعني تخرج من طرفي اللسان والثنايا العليا وتسمى الثلاثة «لِثَوِيّة» نسبة إلى اللثة وهي: اللحم النابت حول الأسنان، فمخارج اللسان عشرة وحروفه ثمانية عشر.

ثم أخذ في بيان مخارج الشفتين وحروفهما فقال (وَمِن بَطنِ الشَّفَهْ فَالفَا) بالقصر للوزن وزيادة الفاء (مَعَ اطرَافِ) بإسكان العين ونقل حركة الهمزة إليها، أي والفاء تخرج من باطن الشفة السفلى مع أطراف (الثَّنَايَا المُشرِفَهْ) أي العليا، وأطلق الشفة ومراده السفلى كما تقرر لعدم تأتي النطق بالفاء مع العليا (لِلشَّفَتَينِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمُ) أي الواو والباء الموحدة والميم تخرج من بين الشفتين لكن بانفتاحهما في الأول وانطباقهما في الآخرَيْنِ وبعضهم قدّم الباء على الواو والميم.

لِلشَّفَتَيْنِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمُ   وَغُنَّةٌ مَخرَجُهَا الخَيشُومُ

وبالجملة فمخارج الشفتين اثنان وحروفهما أربعة وتسمى الأربعة شفهية نسبة إلى الشفة (وَغُنَّةٌ) الغُنَّة نون ساكنة تتبع نونًا أو ميمًا ساكنة أو تنوينًا[1] وهي صوت أغن لا عمل للسان فيه، قيل شبيه بصوت الغزال إذا ضاع ولدها (مَخرَجُهَا) أي مخرج محلّها (الخَيشُومُ) وهو أقصى الأنف، ولهذا لو أمسكت الأنف لم يمكن خروجها، ومحلّها النون، ولو تنوينًا، والميم إذا سكنتا ولم تظهرا والتقييد بهذين ذكره كثير منهم الشاطبي، وهو تقييد لكمال الغنّة لا لأصلها كما ذكره الجَعْبري؛ وسيأتي إيضاحه في الكلام على قول الناظم: «وأظهر الغنة».

---

(١) قال صاحب الرعاية (ص/ ٢٤٠): «الغنة نون ساكنة خفيفة تخرج من الخياشيم وهي تكون تابعة للنون الساكنة الخالصة السكون غير المخفاة وهي التي تتحرك مرة وتسكن مرة وللتنوين لأنه نون ساكنة وللميم الساكنة، ومخرجه هو المخرج الثالث عشر من مخارج الفم والغنة حرف مجهور شديد». وقال الجعبري تعقيبًا على جعله الغنة حرفًا: «جعله الغنة حرفًا غير سديد، بالمهملة، وإن أراد أنها ذات محل مغاير فلا يلزم منه حرفيتها، وإلى هذا أشرنا في العقود بقولنا:

والغنةُ أبْطِلْ قولَ مكّي بها   في أنّها حرفٌ وأم بيان
في أنَّها لا تَسْتَقِلُّ بنَفْسِها   وتحل حرفًا ربة استعلان»

(نقله القسطلاني في اللآلئ السنية، ص٣٨).

صِفَاتُ الحُرُوفِ

صِفَاتُهَا جَهرٌ وَرِخوٌ مُستَفِلْ   مُنفَتِحٌ مُصمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ
مَهمُوسُهَا «فَحَثَّهُ شَخصٌ سَكَتْ»   شَدِيدُهَا لَفظُ «أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ»

صفات الحروف

وللحروف صفات أي كيفيّات بها تتميّز الحروف المشتركة بعضها عن بعض كما يتميّز غيرها بالمخارج، إذ المخرج للحرف كالميزان تعرف به كميته، والصفة له كالناقد تعرف بها كيفيته، وقد أخذ في بيان المشهور منها وهو سبعة عشر فقال:

(صِفَاتُهَا) أي المشهورة (جَهرٌ وَرِخوٌ) بتثليث الراء والكسر أشهر و(مُستَفِلْ) و(مُنفَتِحٌ) و(مُصمَتَةٌ) المناسب التعبير بالاستفال والانفتاح والإصمات (وَالضِّدَّ) لها (قُلْ) وهو الهمس، والشدة، والاستعلاء، والانطباق، والانذلاق، وقد أخذ في بيانها مع بيان عدة حروفها المعلوم منه عدة حروف الخمسة الأول فقال:

(مَهمُوسُهَا) عشرة أحرف يجمعها لفظ (فَحَثَّهُ شَخصٌ سَكَتْ) فحروف الجهر تسعة عشر وهي ما عدا هذه العشرة، وإنما ذكر عدة المهموسة وأخواتها دون المجهورة وأخواتها لقلّتها، والهمس لغةً: الخفاء. سميت حروفه مهموسة لضعفها وجريان النفَس معها لضعف الاعتماد عليها في مخارجها.

والجهر لغة الإعلان. سمّيت حروفه مجهورة للجهر بها ولقوتها ومنع النفس أي الكثير أن يجري معها لقوة الاعتماد عليها في مخارجها (شَدِيدُهَا) ثمانية أحرف يجمعها لفظ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

وَبينَ رِخوٍ وَالشَّدِيدِ «لِنْ عُمَرْ» وَسَبعَ عُلوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ
وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءُ مُطبَقَهْ وَ«فَرَّ مِنْ لُبِّ» الحُرُوفُ المُذلَقَهْ

فحروف غيره واحد وعشرون وهي ما عدا هذه الثمانية، لكن حروف الرخو منها ستة عشر وحروف التوسط بينه وبين الشديد خمسة كما ذكره بقوله: (وَبينَ) أي وما بين (رِخوٍ وَالشَّدِيدِ) خمسة أحرف يجمعها لفظ (لِنْ عُمَرْ) والشدة لغة هي القوة، وسميت حروفها شديدة لمنعها الصوت[1] أن يجري معها لقوتها في مخارجها.

والرخاوة لغة اللين سمّيت حروفها رخوة لجريان الصوت معها حتى لانت عند النطق بها، وسمّيت الخمسة المذكورة متوسطة بينهما لأن الصوت[2] لم يحبس معها انحباس الشديدة، ولم يجر معها كجريانه مع الرخوة.

(وَسَبعَ عُلوٍ) بضم العين وكسرها أي والمستعلية سبعة أحرف يجمعها لفظ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) ونبّه على جمعها في هذه بقوله (حَصَرْ) أي جمعها بعضهم في هذه فحروف الاستفال اثنان وعشرون حرفًا وهي ما عدا هذه السبعة والاستعلاء من العلو وهو لغة: الارتفاع، سميت حروفه مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها إلى الحنك أي الحنك الأعلى.

والاستفال لغة: الانخفاض، سميت حروفه مستفلة لتسفلها وانخفاض اللسان عند النطق بها عن الحنك (وَصَادُ) و(ضَادٌ) و(طَاءُ) بترك تنوين الأول والثالث للوزن و(ظَاءٌ) أربعتها (مُطبَقَهْ) بفتح الباء وكسرها، فالمنفتحة خمسة وعشرون حرفًا، وهي ما عدا هذه الأربعة.

والانطباق لغة: الالتصاق، سميت حروفه مطبقة لانطباق طائفة

---

(١) و(٢) في نسخة: «النَّفس».

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطبَقَهْ وَ«فَرَّ مِنْ لُبِّ» الحُرُوفُ المُذلَقَهْ
صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلقَلَةٌ قُطبُ جَدٍ وَاللّينُ

من اللسان بها على الحنك الأعلى عند النطق بها.

والانفتاح لغة الافتراق، سميت حروفه منفتحة لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها.

واعلم أن حروف الاستعلاء أقوى الحروف، وأقواها حروف الإطباق، ومن ثم منعت الإمالة لاستحقاقها التفخيم المنافي للإمالة.

(وفَرَّ مِنْ لُبّ) بحذف التنوين للوزن، واللبّ: العقل، أي و(الحُرُوفُ المُذلَقَهْ) بالمعجمة، ستة يجمعها لفظ «فر من لب» أي هرب الجاهل من العاقل، فالمصمتة ثلاثة وعشرون حرفًا، وهي ما عدا هذه الحروف الستة.

والذلق لغة: الطرف، سميت حروفه مذلقة لخروج بعضها من ذَلْق اللسان، وبعضها من ذَلْق الشفة أي طرفيهما.

والإصمات من الصمت وهو لغة: المنع، سميت حروفه مصمتة لأنها ممنوعة من انفرادها أصولا في بنات الأربعة والخمسة، أي: إن كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصول، لا بدّ أن يكون فيها مع الحروف المصمّتة حرف من الحروف المذلقة، وإنما فعلوا ذلك لخفّتها فعادلوا بها الثقيلة، ولذلك قالوا إن عسجدًا - اسم للذهب - أعجمي لكونه من بنات الأربعة وليس فيه حرف من المذلقة.

(صَفِيرُهَا) أي حروف الصفير (صَادٌ) مهملة (وَزَايٌ) معجمة و(سِينُ) مهملة، سميت بذلك لصوت يخرج معها بصفير يشبه صفير الطائر، وفيها لأجل صفيرها قوة، وأقواها في ذلك الصاد للإطباق والاستعلاء، وتليها الزاي للجهر ثم السين.

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ   قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وَانفَتَحَا   قَبلَهُمَا وَالانحِرَافُ صُحِّحَا
فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكرِيرٍ جُعِلْ   وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا ٱسْتَطِلْ

(قَلقَلَةٌ) أي حروف القلقلة ويُقال لها: «اللقلقة» خمسة يجمعها لفظ (قُطبُ جَدٍ) بتخفيف الدال، والقلقلة واللقلقة لغة: الحركة، سميت حروفها بذلك لأنها حين سكونها تتقلقل وتتلقلق عند خروجها حتى يسمع لها نبرة قوية لِما فيها من شدة الصوت الصاعد بها مع الضغط، دون غيرها من الحروف. (وَاللّينُ) أي وحروف اللين بلا مد (وَاوٌ وَيَاءٌ سُكّنا وَانفَتَحا) بالف الإطلاق، اي وانفتح ما (قَبلَهُمَا) نحو خوف وبيت، وسميا بذلك لأنهما يخرجان في لين وعدم كلفة على اللسان كما مرَّ، وأجرى بعضهم حرفي اللين مُجرى حروف المد واللين حتى إذا وقع بعدهما ساكن لوقف أو إدغام جاز المد والقصر والتوسّط (وَالانحِرَافُ صُحّحَا) بألف الإطلاق، أي صحّح جمهور القرّاء ثبوته (فِي اللاَّمِ وَالرَّا) بترك الهمزة للوزن، والانحراف لغة: الميل، سمي حرفاه منحرفين لانحرافهما إلى طرف اللسان إلا أن الراء فيها انحراف قليل إلى ظهر اللسان (وَبِتَكرِيرٍ) له (جُعِلْ) أي وصف، لأنها تتكرر في نحو فرُّوخ لا في نحو نار وهو مراد قول ابن الناظم: «ومعنى قولهم إن الراء مكرّر أن له قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان عند التلفظ به كقولهم لإنسان غير ضاحك ضاحك[1]، وما قيل إنه مراد من قال

---

(١) قال شيخنا الهرري: «تسميته مكرر معناه يُتحفظ عند النطق به من تكراره لا أنه يلفظ به مع التكرار لأن اللفظ به مع التكرار لحن كما يقال للإنسان الصامت ضاحك أي من شأنه أن يضحك».

فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكرِيرٍ جُعِلْ   وَلِلتَّفَشّي الشّينُ ضَادًا اَسْتَطِلْ

إنه جرى مجرى حرفين في أمور متعددة ليس كذلك، بل هو لحن يجب التحفّظ منه». (وَلِلتَّفَشّي الشّينُ) من باب القلب أي والتفشي ثابت للشين المعجمة. والتفشي لغة الاتساع، واصطلاحًا انتشار الريح في الفم حتى يتصل بمخرج الظاء المشالة، وبذلك عرف وجه تسمية حروفه متفشّية، وعدّ بعضهم مع الشين في ذلك الفاء، وبعضهم الثاء المثلثة، وبعضهم الضاد (ضَادًا) معجمة (اسْتَطِلْ) أنت أي اجعلها حرفًا مستطيلًا، والاستطالة لغة الامتداد، وسمي حرفها بذلك لأنه يستطيل بمخرجه حتى يتصل بمخرج اللام، والفرق بين المستطيل والممدود أن المستطيل جرى في مخرجه، والممدود جرى في نَفْسِه، وقد علم مما تقرّر أن الصفات ثلاثة أقسام: قوية، وضعيفة، ومتوسطة بينهما. ولما فرغ من مخارج الحروف وصفاتها أخذ فيما يترتّب عليها فقال:

بَابُ التَّجوِيدِ

وَالأَخذُ بِالتَّجوِيدِ حَتمٌ لازِمُ   مَن لَم يُصَحِّحِ[1] القُرانَ[2] ءاثِمُ
لِأَنَّـهُ بِـهِ الإلـٰـهُ أَنـزَلا   وَهـكَـذَا مِـنـهُ إِلَـيـنَـا وَصَـلا
وَهُـوَ أَيضًا حِـلـيَـةُ الـتِّلاوَةِ   وَزِيـنَــةُ الأَدَاءِ وَالـقِـرَاءَةِ

باب التجويد

(وَالأَخذُ بِالتَّجوِيدِ حَتمٌ) أي (لازِمُ) للقارئ فحينئذٍ (مَن لَم يُجوِّدِ) وفي نسخة «يصحّح»[3] (القُرانَ) بأن يقرأه قراءة تخلّ بالمعنى أو بالإعراب فهو (ءاثِمُ لِأَنَّهُ) أي القرءان (بِهِ) أي بالتجويد (الإلٰهُ أَنزَلا وَهكَذَا مِنهُ إِلَينَا وَصَلا) قال تعالى ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾ [سورة المزمل] أي ائت به على تُؤَدَة بتبيين الحروف والحركات. وأكد الأمر بالترتيل بالمصدر تعظيمًا لشأنه وترغيبًا في ثوابه، والقارئ بتركه ذلك من الداخلين في خبر «رب قارئ للقرءان والقرءان يلعنه». وعلم بذلك طلب التحرّز من اللحن وهو هنا الخطأ والميل عن الصواب وهو جلي وخفي.

فالجلي خطأ يعرض للفظ ويخل بالمعنى أو بالإعراب كرفع المجرور ونصبه.

والخفي خطأ يعرض للفظِ ولا يخل بالمعنى ولا بالإعراب كترك الإخفاء والإقلاب والغنّة (وَهُوَ) بضم الهاء أي التجويد

---

(١) كذا في نسخة «أ».

(٢) قال شيخنا الهرري: «هو في الأصل يقال قرءان وقران تقرأ قران للنظم لا يمشي النظم إلا على قران».

(٣) وهي النسخة التي اعتمدنا عليها.

وَهُـوَ أَيْـضًـا حِـلْـيَـةُ الـتِـلَاوَةِ   وَزِيــنَــةُ الأَدَاءِ وَالــقِــرَاءَةِ
وَهُوَ إِعْطَاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا   مِن كُلِّ صِفَةٍ[1] وَمُستَحقَّهَا
وَرَدُّ كُـلِّ وَاحِـدٍ لِأَصـلِـهِ   وَاللَّفظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثلِهِ

(أيضًا حِليَةُ التِلَاوَةِ) أي زينتها (وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالقِرَاءَةِ) والفرق بين الثلاثة أن التلاوة قراءة القرءان متتابعًا كالأوراد والأسباع والدراسة، والأداء الأخذ عن المشايخ، والقراءة تطلق عليهما فهي أعمّ منهما.

ومراتب التجويد ثلاثة ترتيل وتدوير وحَدْر. والأول أتمّ ثم الثاني، فالترتيل التُّؤَدة، وهو مذهب وَرْش وعاصم وحمزة.

والحدر الإسراع وهو مذهب ابن كثير وأبي عمرو وقالون. والتدوير التوسّط بينهما وهو مذهب ابن عامر والكسائي. وهذا هو الغالب على قراءتهم وإلا فكل منهم يجيز الثلاثة.

(وَهُوَ) بضم الهاء أي التجويد (إِعطَاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا مِن كل صِفَةٍ) لازمة (لَهَا) من همس وجهر وشدة ورخاوة ونحوها مما مرّ (وَ) إعطاؤها (مُستَحقَّهَا) مما ينشأ عن الصفات المذكورة كترقيق المستفل وتفخيم المستعلي، ونحوهما.

وعطف على «إعطاء الحروف» قوله: (وَرَدُّ كُلِّ وَاحِد) من الحروف (لِأَصلِهِ) أي حيزه من مخرجه، وقوله: (وَاللَّفظُ فِي نَظِيرِهِ) أي نظير ذلك الحرف (كَمِثلِهِ) بزيادة الكاف أي وأن تلفظ بنظيره بعد لفظك به مثل لفظك به أوّلًا إن كان الأول مرققًا فنظيره كذلك، أو مفخمًا فنظيره كذلك، أو غيره فغيره لتكون القراءة على

---

(١) في «ب»: «صفة لها».

نسبة واحدة (مُكَمَّلًا) ذلك (مِن غَيرِ مَا تَكَلُّفِ) في القراءة وما زائدة للتأكيد ولتكن القراءة (بِاللُّطفِ) وفي نسخة «باللفظ» (فِي النُّطقِ بِلَا تَعَسُّفِ) بلا تعبٍ فيحترز في الترتيل عن التمطيط، وفي الحدر عن الإدماج إذ القراءة كالبياض إن قلّ صار سمرة وإن زاد صار برصًا، وفي الموطأ والنسائي[2] عن حذيفة أن النبي ﷺ قال: «اقرؤوا القرءان بلحون العرب، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر فإنه سيجيء أقوام من بعدي يُرجّعون القرءان ترجيعَ الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم»[3] والمراد بلحون العرب القراءة بالطبع والسليقة كما جبلوا عليه من غير زيادة ولا نقص، وبلحون أهل الفسق والكبائر: الأنغام المستفادة من علم الموسيقى، والأمر في الخبر محمول على الندب، والنهي على الكراهة إن حصلت المحافظة على صحة ألفاظ الحروف وإلا فعلى التحريم. والمراد بالذين لا يجاوز حناجرهم الذين لا يتدبرونه ولا يعملون به.

واعلم أن قراء زماننا ابتدعوا في القراءة شيئًا يسمى «بالترقيص» وهو أن يروم السكت على الساكن ثم ينفر مع الحركة في عدو وهرولة، وءاخر يسمى «بالترعيد» وهو أن يُرَعّد صوته كالذي يُرْعَد من برد أو ألم، وءاخر يسمى «بالتطريب» وهو أن يترنّم بالقراءة

(١) في نسخة بفتح الميم المشددة وكسرها وكتب فوقها بخط صغير: معًا.

(٢) هذا الحديث غير موجود في الموطإ والنسائي.

(٣) المعجم الأوسط (٧/ ٢٢٧). قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٦٩): «رواه الطبراني في الأوسط وفيه راوٍ لم يسم وبقية أيضًا».

وَلَـيـسَ بَـيـنَـهُ وَبَـيـنَ تَـركِـهِ   إلا رِيَــاضَــةُ امــرِئٍ بِـفَـكّـهِ

فيمد في غير محل المد، ويزيد في المد ما لم تُجِزْهُ العربية، وءاخر يسمى «بالتحزين» وهو أن يترك طباعه وعاداته في التلاوة ويأتي بها على وجه ءاخر كأنه حزين يكاد يبكي من خشوع وخضوع، وإنما نهي عنه لِما فيه من الرياء، وءاخر أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤن كلهم بصوت واحد فيقطعون القراءة ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها وهو حرام، ويحافظون على مراعاة الأصوات خاصة، وسماه بعضهم التحريف. والغرض من القراءة إنما هو تصحيح ألفاظها على ما جاء به القرءان العظيم ثم التفكر في معانيه. (وَلَيسَ بَينَهُ) أي التجويد (وَبَينَ تركِهِ) فرق (إلا رِيَاضَةُ امرِئٍ) أي مداومته على القراءة (بِفَكّهِ) أي بفمه وبالتكرار والسماع من أفواه المشايخ لا بمجرد النقل والسماع. وإطلاق الفك وهو اللَّحْي على الفم من إطلاق الجزء على الكل، ولكل امرئ فكّان.

[بَابُ التَّرقِيقِ وَاستِعمَالِ الحُرُوفِ]

فَـرَقِّـقَـنْ مُـستَـفِـلاً مِـن أَحـرُفِ   وَحَـاذِرَنْ تـفـخِـيـمَ لَـفـظِ الأَلِـفِ
وَهَـمـزَ أَلْـحَـمـدُ أَعُـوذُ إِهـدِنَـا   الـلـهُ ثُـمَّ لامَ لله لَـنَـا

باب الترقيق واستعمال الحروف

ثم شرع في ذكر أحكام وقواعد متعلقة بالتجويد ناشئة عن الصفات السابقة فقال:

(فَرَقِّقَنْ مُستَفِلاً مِن أَحرُفِ) مستفلة (وَحَاذِرَنْ) أي واحذر (تَفخِيمَ لَفظِ الأَلِفِ) إذا وقعت بعد حرف مستفل، فإن وقعت بعد حرف مستعل تبعته في التفخيم وذلك لأنها لازمة لفتحة الحرف الذي قبلها بدليل وجودها بوجودها وعدمها بعدمها، فرققت بعد المستفل وفخمت بعد المستعلي أو شبهه، والمراد بشبهه الراء، لأنها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الأعلى الذي هو محل حروف الاستعلاء.

(وَ) حاذرن تفخيم (هَمزَ) كل من (أَلْحَمدُ) و(أَعُوذُ[1]) و(إِهدِنَا اللهُ) عند الابتداء بذلك لما فيها من كمال الشدة، ولمجاورتها العين والهاء المتحدتين معها في المخرج، ولكون العين واللام من الحروف المتوسطة بين الرخاوة والشدة، وكون الهاء من الحروف الرخوة واللام في اسم الله من الحروف المفخمة، فالهمزة مرقّقة سواء جاورها مفخم أو مرقّق أو متوسط فلا يختص بذلك لمجاورة الأحرف المذكورة. (ثُمَّ) حاذرن تفخيم (لامَ لله) لكسرتها ولام (لَنَا)

---

(١) قال شيخنا الهرري: «بعض الناس يفخمون الهمزة في: أعوذ».

وَالمِيمَ مِن مَخمَصَةٍ وَمِن مَرَض وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلا الضْ

وَاحرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهرِ الَّذِي وَبَاءَ بَرقٍ بَاطِلٍ بِهِم بِذِي

رَبوَةٍ اجتُثَّتْ وَحَجِّ الفَجرِ فِيهَا وَفِي الجِيمِ كَحُبِّ الصَّبرِ

وَإِن يَكُن فِي الوَقفِ كَانَ أَبيَنَا وَبَيِّنَنْ مُقَلقِلاً[1] إِن سَكَنَا

لمجاورتها النون ولامي (وَلْيَتَلَطَّف) لمجاورة الأولى الياء الرخوة، ومجاورة الثانية الطاء المفخمة، ولام (وَعَلَى اللهِ) لمجاورتها اللام المفخمة في اسم الله ولام (ولا الضْ) من قوله تعالى ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [سورة الفاتحة] لمجاورتها الضاد المفخمة (وَ) حاذرن تفخيم (المِيمَ) الأولى والثانية (مِن مَخمَصَةٍ وَ) الميم (مِن مَرَض وَبَاءَ بَرقٍ) لمجاورتها الجميع المفخم، وباء (بَاطِلٍ) لمجاورتها الألف المدية وباء (بِهِم) وباء (بِذِي) لمجاورتها الرخوة، (وَاحرِصْ) وفي نسخة «فاحرص» (عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهرِ الَّذِي فِيهَا) أي في الباء (وَفِي الجِيمِ) لئلا تشتبه الباء بالفاء، والجيم بالشين (كَحُبِّ) من قوله تعالى ﴿كَحُبِّ ٱللَّهِۖ ۝١٦٥﴾ [سورة البقرة] و(الصَّبرِ) و(رَبوَةٍ) و(اجتُثَّتْ) و(حَجِّ) و(الفَجرِ).

ثم بيَّن بعض صفات الباء وغيرها من حروف القلقلة حال سكونها ولو في الوقف فقال: (وَبَيِّنَن) حرفًا (مُقَلقَلاً) أي بيّن قلقلته (إِن سَكَنَا) في غير الوقف نحو ربوة (وَإِن يَكُن) سكونه (فِي الوَقفِ) نحو قريب (كَانَ) قلقلته (أَبيَنَا) منها عند سكونه لغير الوقف، ومثال بقية حروف القلقلة لغير الوقف يقطعون وفطرة واجْتباه ويدْخلون. وللوقف خلاقْ ومحيطْ وبهيجْ ومجيدْ.

---

(١) في «أ» بفتح القاف الثانية وكسرها وكتب فوقها «معًا».

وَحاءَ حَصحَصَ أَحَطتُ الحَقُّ وَسِينَ مُستَقِيمِ يَسطُو يَسقُو

(وَ) بيِّن (حاءَ حَصحَصَ) الصادقة بالحاءين لمجاورتها الصاد المستعلية، وكذا حاء (أَحَطتُ) وحاء (الحَقُّ) لمجاورتهما الطاء والقاف الشديدتين (وَسِينَ مُستَقِيم) وسين (يَسطُو) من قوله تعالى ﴿يَسْطُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [سورة الحج] و(يَسقُو) من قوله تعالى ﴿يَسْقُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القصص] في سورة القصص، لمجاورتها التاء والطاء والقاف الشديدات، وكل ذلك راجع إلى إعطاء الحروف حقها ومستحقها.

[بَابُ الرَّاءَاتِ]

وَرَقِّقِ الـرَّاءَ إِذَا مَـا كُـسِـرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الكَسرِ حَيثُ سَكَنَتْ

إِن لَم تَكُن مِن قَبلِ حَرفِ ٱستِعلَا ... أَو كَانَتِ الكَسرَةُ لَيسَت أَصلَا

وَالخُلفُ فِي فِرقٍ لِكَسرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْفِ تَكـرِيـرًا إِذَا تُـشَـدَّدُ

باب الراءات

(وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا) زائدة (كُسِرَتْ) ولو لروم أو اختلاس أو إمالة، سواء سكن ما قبلها أم تحرّك وسواء وقع بعدها حرف استعلاء أم لا نحو: «وفي الرقاب» و«رجالا» و«الغارمين» و«الفجر» و«أرِنا مناسكنا» و«بشرى» بالإمالة.

أما إذا فتحت أو ضمّت أو سكنت ولم يكن قبلها حال سكونها حرف ممال أو ياء ساكنة أو كسرة لازمة وإن وقع بينهما حرف ساكن فتفخم على أصلها، فإن كان شيء من ذلك نحو: الغار وخبير وخير وقدير والذكر رققت، وبعضه معلوم من قوله (كَذَاكَ) ترقّق الراء الواقعة (بَعْدَ الكَسرِ حَيثُ سَكَنَتْ إِن لَم تَكُن) واقعة (مِن قَبلِ حَرفِ استِعلَا أَو) ما (كَانَتِ الكَسرَةُ لَيسَت أَصلَا) يعني وكانت الكسرة قبلها لازمة نحو: فرعون ومِرْية، فإن وقعت قبل حرف استعلاء، والواقع منه بعدها في القرءان ثلاثة أحرف: القاف، والطاء، والصاد نحو: فرقة، وقرطاس، ولبالمرصاد، أو كانت الكسرة غير لازمة بل عارضة نحو: اركعوا وارجعوا، ونحو: «إن ارتبتم» أو «أم ارتابوا» فخمت.

ثم بيّن ما وقع فيه خُلْف بسبب كسر حرف الاستعلاء فقال: (وَالخُلفُ) ثابت (فِي) راء (فِرقٍ) ﴿كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٦٣﴾ [سورة

وَالخُلفُ فِي فِرقٍ لِكَسرٍ يُوجَدُ وَأَخْـفِ تَـكْـرِيـرًا إِذَا تُـشَـدَّدُ

الشعراء]، فتفخم لحرف الاستعلاء، وترقّق (لِكَسرٍ يُوجَدُ) في القاف، وإنما لم يختلفوا في غيره «كفرقة» و«قِرْطاس» لانتفاء كسر حرف الاستعلاء فيه ولأن الاستعلاء وقع فيه ءاخر الكلم بخلاف غيره (وَأخفِ تكرِيرًا) للراء (إِذَا تُشَدَّدُ) قال مكي: يجب على القارئ إخفاء تكرير الراء فمتى أظهره فقد حصَّل من الحرف المشدّد حروفًا ومن المخفّف حرفين.

[بَابُ اللَّامَاتِ](1)

وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ   عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ
وَحَرْفَ الاسْتِعْلاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا   لاِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

باب اللامات

(وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسم الله) وإن زيد عليه ميم، إن وقعت (عَن) أي بعد (فَتحٍ أَوْ ضَمّ كَعَبدُ الله) - بفتح الدال وضمّها - نحو قال الله، ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ ﴿٣٢﴾﴾ [سورة الأنفال] لمناسبة الفتح والضم التفخيم المناسب للفظ «الله»، أما إذا وقعت بعد كسرة ولو منفصلة أو عارضة نحو: لله، و﴿أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ ﴿١٠﴾﴾ [سورة إبراهيم]، و﴿قُلِ ٱللَّهُ ﴿١٢٧﴾﴾ [سورة النساء] فترقّق على أصلها، وقد ترقّق إذا كان قبلها إمالة كبرى وذلك في قراءة السوسي في أحد الوجهين نحو «نرى الله».

(وَحَرفَ الاستِعلاءِ فَخِّم وَاخصُصَا) أنت (لاِطبَاقَ) بنقل حركة الهمزة إلى اللام والاكتفاء بها عن همزة الوصل، يعني واخصص الحروف المطبقة من بين سائر حروف الاستعلاء بكونها (أَقوَى) تفخيمًا من غير المطبقة (نَحوُ) القاف من (قَالَ وَ) الصاد من (العَصَا) والأول مثال لغير المطبق من حروف الاستعلاء، والثاني مثال للمطبق منها.

---

(1) شبه اللام القمرية والشمسية تسمى المظهرة نهارية وقمرية والمدغمة ليلية وشمسية وسموا الأولى قمرية لأنهم شبهوا اللام بالنجم والحروف التي تظهر عندها بالقمر لأن نور النجم يبقى مع نور القمر وإن غلب نوره نور النجم الثانية شمسية لأنهم شبهوا اللام بالنجم والحروف التي تدغم فيها بالشمس لخفاء اللام بإدغامها فيهن كما أن الشمس سبب لخفاء نور النجم ص/ ٣٢ الفوائد المهمة.

وَبيّنِ الإطباقَ مِن أَحطتُ مَعْ   بَسطتَ وَالخُلف بِنخلُقكُمْ وَقعْ
وَاحرِصْ عَلى السُّكُونِ فِي جَعلنَا   أنعمتَ وَالمَغضُوبِ مَع ضَلَلنَا
وَخَلّصِ انفتَاحَ مَحذُورًا عَسَى   خَوفَ اشتِبَاهِهِ بِمَحظُورًا عَصَى

(وَبيّنِ الإطبَاقَ) في الطاء (مِن) قوله تعالى فقال: (أَحطتُ[1] مَعْ) قوله تعالى لَئِن (بَسطتَ)[2] ونحو ذلك لئلا تشتبه الطاء بالتاء المجانسة لها باتحادهما في المخرج (وَالخُلفُ) في إبقاء صفة الاستعلاء في القاف مع إدغامها (بِنخلُقكُمْ) من قوله تعالى ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴿٢٠﴾﴾ [سورة المرسلات] (وَقعْ) وعدم إبقائها أولى كما قاله الناظم في «تمهيده» تبعًا لأبي عمرو الداني.

(وَاحرِصْ عَلى السُّكُونِ) أي سكون اللام (فِي جَعلنَا) والنون في (أَنعمتَ وَ) الغين في (المَغضُوبِ مَع) لام (ضَلَلنَا) الثانية، لتحترز عن تحريكها كما يفعله جهلة القرّاء فإنه من فظيع اللحن (وَخلّصِ انفتَاحَ) الذال من قوله تعالى ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾ [سورة الإسراء] والسين من قوله تعالى ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ﴾ (خوفَ اشتِبَاهِهِ بِمَحظُورًا عَصَى) أي اشتباه «محذورًا» بـ«محظورًا» و«عسى» بـ«عصى» لاشتباه الذال بالظاء، والسين بالصاد، للاتحاد في المخرج فلا يتميّز كل واحد إلا بتمييز الصفة، والذال والسين منفتحتان، والصاد والظاء مطبقتان، فينبغي أن يخلص كل واحد من الآخر بانفتاح الفم وانطباقه، وكذا كل حرف مع ءاخر متحدي المخرج مختلفي الصفة.

---

(١) من قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة النمل].

(٢) من قوله تعالى: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى ﴿٢٨﴾﴾ [سورة المائدة].

وَراعِ شِــدَّةً بِـكَـافٍ وَبِـتَــا كَـشِـركِـكُـمْ وَتَـتَـوَفَّـى فِـتْـنَـتَـا

[إدغامُ المُتماثِلينِ وَالمُتجانِسينِ]

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدغِـمْ كَـقُـلْ رَبِّ وَبَـلْ لا وَأَبِـنْ

(وراعِ شِدَّةً) كائنة (بِكَافٍ وَبِتَا) بأن تمنع الصوت أن يجري معهما مع إثباتهما في محلهما (كَشِركِكُمْ) مثال للكاف (وَتَتَوفَّى) من قوله تعالى ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴿٣٢﴾﴾ [سورة النحل]، (فِتْنَتَا) في قوله تعالى ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً ﴿٢٥﴾﴾ [سورة الأنفال] مثالان للتاء، وقس على الشدة الجهر والهمس والرخاوة والقلقلة وغيرها مما مرَّ فيراعى في كل حرف صفته التي مرّ بيانها. ثم بيَّن ما يجب إدغامه وما يمتنع فقال:

إدغام المتماثلين والمتجانسين

(وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ) ولو سكونًا عارضًا (أَدغِمْ) أنت. والإدغام لغة: إدخال الشيء في الشيء، ومنه أدغمت اللجام في فم الفرس. واصطلاحًا: إيصال حرف ساكن بحرف متحرّك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة، وهو بوزن حرفين. واعلم أن الحرفين الملتقيين إما أن يتماثلا بأن يتفقا مخرجًا وصفة كالبائين واللامين، أو يتجانسا بأن يتفقا مخرجًا لا صفة كالطاء والتاء، وكالظاء والثاء، وكاللام والراء عند الفرّاء، أو يتقاربا مخرجًا أو صفة كالدال والسين وكالضاد والشين، وكاللام والراء عند سيبويه؛ فالمتماثلان والمتجانسان الخاليان عما يأتي إذا سكن الأول منهما أدغم في الثاني (كَقُلْ رَبِّ) مثال للمتجانسين على رأي الفرّاء (و﴿بَل لَّا﴾ ﴿يَخَافُونَ﴾ يخافون مثال للمتماثلين (وَأَبِنْ) أي أظهر

فِي يَومِ مَع قَالُوا وَهُم وَقُل نَعَمْ سَبّحْهُ لاَ تُزِغ قُلُوبَ فَالتَقَمْ

أول المثلين (فِي يَومِ مَع قَالُوا وَهُم) ونحوهما مما اجتمع فيه ياءان أو واوان أولهما حرف مد وإن اجتمع فيه مثلان، لئلا يذهب المد بالإدغام (وَ) أبن اللام في نحو (قُل نَعَمْ) وإن اجتمع فيه متقاربان أو متجانسان لأن النون لا يدغم فيها شيء مما أدغمت فيه نحو الميم والواو والياء فاستوحش إدغام اللام فيها، وإنما أدغم فيها لام التعريف كالنار والناس لكثرتها، وأما إدغام الكسائي اللام فيها في نحو: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم ﴿١٠٣﴾﴾ [سورة الكهف]، و﴿بَلْ نَتَّبِعُ ﴿١٧٠﴾﴾ [سورة البقرة] فمن تفرداته. وأبن الحاء في (سَبّحْهُ) إذ لا يدغم حرف حلقي في أَدْخَلَ منه والهاء أَدْخَلَ من الحاء، ولأن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام لصعوبتها ولهذا لم تدغم الغين في القاف نحو (لاَ تُزِغ قُلُوبَ) وأبن اللام في قوله: (فَالتَقَمْ) لتباعد المخرجين إذ الإدغام يستدعي خلط الحرفين ويصيرهما حرفًا واحدًا مشددًا، فإن كانا مثلين والأول ساكن ففيه عمل واحد وهو الإدغام مثل ﴿بَل لَّا ﴿٥٦﴾﴾ [سورة المؤمنون]، أو متحرك فعملان إسكان وإدغام مثل ﴿مَّنَٰسِكَكُمْ ﴿٢٠٠﴾﴾ [سورة البقرة]، وإن كانا غير مثلين والأول ساكن ففيه عملان قلب وإدغام، أو متحرك فثلاثة أعمال إسكان وقلب وإدغام فالساكن أقلّ عملًا من المتحرك ومن ثم سمي إدغامًا صغيرًا والمتحرك إدغامًا كبيرًا.

والحروف من حيث هي قسمان قمرية وشمسيّة، وكل منهما أربعة عشر حرفًا فالقمرية يجمعها قولك «ابْغِ حَجَّك وخَفْ عقيمَه» وتظهر لام التعريف عندها، والشمسية ما عداها وتدغم فيه لام التعريف.

[بَابُ الضَّادِ[1] وَالظَّاءِ]

وَالضَّادَ بِاستِطَالَةٍ وَمَخرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
فِي الظَّعنِ ظِلِّ الظُّهرِ عُظْمُ الحِفظِ أَيقِظْ وَأَنظِرْ عَظْمَ ظَهرِ اللَّفظِ

باب الضاد والظاء

(وَالضَّادَ بِاستِطَالَةٍ وَمَخرَجِ مَيِّز) أي ميزها بهما (مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا) أي الظاءات التي في القرءان (تَجِي) في سبعة أبيات. وقد أخذ في بيانها فقال: (فِي الظَّعنِ) ولم يأت منه في القرءان إلا في قوله تعالى في سورة النحل ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴿٨٠﴾﴾ (ظِلّ) وقع منه في القرءان اثنان وعشرون موضعًا أولها قوله تعالى في البقرة ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ﴿٥٧﴾﴾ ومنه «الظُّلَّة» وقع منه في القرءان موضعان قوله تعالى في الأعراف: ﴿كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ ﴿١٧١﴾﴾. وقوله تعالى في الشعراء ﴿يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ﴿١٨٩﴾﴾. (الظُّهرِ) بضم الظاء وهو انتصاف النهار، وقع منه في القرءان موضعان: قوله تعالى في النور ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ ﴿٥٨﴾﴾ وقوله تعالى في الروم ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾﴾. (عُظْمُ) من العَظَمة وقع منه في القرءان مائة وثلاثة مواضع أوّلها قوله تعالى

---

(١) ذكر في الفوائد المهمة في شرح الجزرية المقدمة ص/٧ اعلم أن العرب اختصت بالنطق بحروف الهجاء كلها لأن لغتهم أكثر اللغات حروفًا فليس في لغات العجم ظاء وحاء وليس في الفارسية والسريانية ذال وخمسة أحرف انفردت العرب بكثرة استعمالها لم توجد في بعض لغات العجم وهي العين والصاد والضاد والقاف والثاء واختصت العرب باستعمال الهمزة متوسطة ومتطرفة ومع كونها أكثر اللغات حروفًا انحصرت في تسعة وعشرين حرفًا فهي هجاء كل ناطق في الكونين فسبحان من جعل فيها أسرار حكمته وباهر قدرته.

فِي الظَّعنِ ظِلُّ الظُّهرِ عُظْمُ الحِفظِ   أَيقِظْ وَأَنظِرْ عَظْمَ ظَهرِ اللَّفظِ
ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظمٍ ظَلَمَا   أُغلُظ ظَلَامِ ظُفرٍ ٱنتَظِرْ ظَمَا

في البقرة: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧﴾. (الحفظ) وقع منه في القرءان اثنان وأربعون موضعًا أوّلها قوله تعالى في البقرة ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ۝٢٣٨﴾ وثانيها ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ ۝٢٥٥﴾ (أيقظ) من اليقظة ضد النوم ولم يأتِ منه في القرءان إلا قوله تعالى في الكهف ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا ۝١٨﴾ (وأنظِرْ عظم) من الإنظار[1] وهو التأخير وقع منه في القرءان اثنان وعشرون موضعًا أوّلها قوله تعالى في البقرة ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۝١٦٢﴾ (عظم) وقع منه في القرءان أربعة عشر موضعًا أوّلها قوله تعالى في البقرة ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ ۝٢٥٩﴾ (ظهر) وقع منه في القرءان أربعة عشر موضعًا أولها قوله تعالى في البقرة: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ ۝١٠١﴾. (اللفظ) لم يأت منه في القرءان إلا قوله تعالى في ق: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ ۝١٨﴾ (ظاهر) ضد الباطن وقع منه في القرءان ستة مواضع، أوّلها قوله تعالى في الأنعام ﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ ۝١٢٠﴾. وبمعنى الإعانة وقع منه في القرءان ثمانية مواضع، أولها قوله تعالى في البقرة ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۝٨٥﴾ وبمعنى العلو وقع منه في القرءان ستة مواضع، أوّلها قوله تعالى في براءة ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۝٣٣﴾. وبمعنى الظّفر وقع منه في القرءان ثلاثة مواضع، أولها قوله تعالى في براءة ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ ۝٨﴾ وقوله تعالى

---

(١) فائدة: قال الإسقاطي مادة النظر والانتظار والإنظار متحدة في أصل اللغة والاختلاف إنما هو بحسب الأبواب وإنما غاير المصنف بينها للإيضاح (ص/ ٣٧) الفوائد المفهمة.

في الكهف ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ (٢٠)﴾ وقوله تعالى في التحريم ﴿وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ (٣)﴾. وبمعنى الظهار وقع منه في القرءان ثلاثة مواضع أوّلها قوله تعالى في الأحزاب ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ (٤)﴾ وقوله تعالى في المجادلة ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم (٢)﴾، ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ (٣)﴾ **(لَظى)** وقع منه في القرءان موضعان: قوله تعالى في المعارج ﴿كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ (١٥)﴾ وقوله تعالى في الليل ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ (١٤)﴾ **(شُوَاظُ)** - بضم الشين وكسرها - لهب لا دخان معه، ولم يأت منه في القرءان إلا قوله تعالى في سورة الرحمٰن ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ (٣٥)﴾ **(كَظم)** وقع منه في القرءان ستة مواضع أوّلها قوله تعالى في ءال عمران ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ (١٣٤)﴾ **(ظَلَمَا)** وقع منه في القرءان مائتان واثنان وثمانون موضعًا[1] أوّلها قوله تعالى في البقرة ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ (٣٥)﴾ **(أُغْلُظْ)** من الغلاظة وقع منه في القرءان ثلاثة عشر موضعًا: أولها قوله تعالى في ءال عمران ﴿غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ (١٥٩)﴾. **(ظَلَامِ)** وقع منه في القرءان ستة وعشرون موضعًا: أولها قوله تعالى في البقرة ﴿وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ (١٧)﴾ **(ظُفْرٍ)** بإسكان الفاء مخففًا والأفصح ضمها لم يأت منه في القرءان إلا قوله تعالى في الأنعام ﴿حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ (١٤٦)﴾ **(انتَظِرْ)** من الانتظار بمعنى الارتقاب، وقع منه في القرءان أربعة عشر موضعًا: أولها قوله تعالى في الأنعام ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ (١٥٨)﴾ **(ظَمَا)** وقع منه في القرءان ثلاثة

---

(١) قال الشيخ محمد بالوشة في الفوائد المفهمة (ص/٣٥): «مائتان وثمانية وثمانون موضعًا على الصحيح».

أَظفَرَ ظَنًّا كَيفَ جَا وَعِظ سِوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّحلِ زُخرُفٍ سَوَا
وَظَلتَ ظَلتُم وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالحِجرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

مواضع: أولها قوله تعالى في براءة ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ﴿١٢٠﴾﴾ وقوله في طه ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا ﴿١١٩﴾﴾ وقوله في النور ﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً ﴿٣٩﴾﴾. (أظفر) من الظَّفَر - بفتح الظاء والفاء - بمعنى النصر، لم يأت منه في القرءان إلا قوله تعالى في الفتح ﴿مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴿٢٤﴾﴾ (ظنًّا كيف جا) أي تصرّف ولو بمعنى العلم، وقع منه في القرءان سبعة وستون موضعًا[1] أوّلها قوله تعالى في البقرة ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ ﴿٤٦﴾﴾ (وعظ) بمعنى التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه، وقع منه في القرءان خمسة وعشرون موضعًا أولها قوله تعالى في البقرة ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾﴾ (سِوى عِضِينَ) من قوله تعالى في الحجر ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ فإنه بالضاد المعجمة وهو جمع عضة أي فرقة أي متفرقين فيه، فقال بعضهم سحر، وقال بعضهم شعر وقال بعضهم كهانة، وءامن بعضهم ببعضه وكفر بعضهم ببعضه. والاستثناء في كلام الناظم منقطع لأن عِضَة ليست من الوعظ (ظَلَّ) بمعنى الدوام وقع منه في القرءان تسعة مواضع: اثنان منها في (النَّحلِ) و(زُخرُفٍ) حالة كونهما في السورتين (سَوا) أي مستويين وهما قوله تعالى ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴿٥٨﴾﴾ [سورة النحل] وفي نسخة «زخرفًا» بالنصب على الحكاية (و) البقية قوله تعالى في طه ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴿٩٧﴾﴾ (وَ) قوله في الواقعة «ظَلْتُمْ» من قوله ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ (وَ) قوله: (بِرُومٍ ظَلُّوا) من قوله ﴿لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾﴾

---

(١) تسعة وستون موضعًا على الصحيح، الفوائد المفهمة (ص/ ٣٥).

وَظَلت ظَلتُم وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالحِجرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ
يَظلَلنَ مَحظُورًا مَعَ المُحتَظِرِ وَكُنتَ فَظًا وَجَمِيعِ النَّظَرِ
إلا بِوَيلٍ هَل وَأُولَى نَاضِرَهْ وَالغَيظِ لَا الرَّعدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ

(كَالحِجرِ) من قوله في الحجر ﴿فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ١٤﴾ وقوله: (ظَلَّت) من قوله في الـ(شُعَرَا) ﴿فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ٤﴾ وقوله تعالى فيها (نَظَلُّ) من قوله تعالى ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ٧١﴾ وقوله في الشورى (يَظلَلنَ) من قوله تعالى ﴿فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهۡرِهِۦٓۚ ٣٣﴾ (مَحظُورًا) من الحَظْر وهو المنع، وقع منه في القرءان موضعان قوله تعالى في سبحان ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا ٢٠﴾ [سورة الإسراء] (مَع) قوله في القمر ﴿فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ ٣١﴾ أي كهشيم يجمعه صاحب الحظيرة لغنمه، والهشيم النبات اليابس المتكسّر (وَكُنتَ فَظًّا) لم يأت منه في القرءان إلا قوله تعالى في ءال عمران ﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ ١٥٩﴾ (وَجَمِيعِ النَّظَرْ) بمعنى الرؤية وقع منه في القرءان ستة وثمانون موضعًا[1] أوّلها قوله تعالى في البقرة ﴿وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ٥٠﴾ (إلا) قوله (بِوَيلٍ) أي في ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١﴾ ﴿نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤﴾ [سورة المطففين] وفي (هَل) أتى على الإنسان ﴿نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ١١﴾ [سورة الإنسان] (وَأُولَى) أي وفي الأولى من القيامة: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢﴾ فإن الثلاثة بالضاد لا بالظاء، وهي من النضارة أي الحسن ومنه خبر[2]: **«نضّر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها فأدّاها كما سمعها»** والاستثناء في كلامه منقطع (وَالغَيظِ) وقع منه في القرءان أحد عشر موضعًا: أوّلها قوله تعالى في ءال عمران

---

(١) أربعة وثمانون موضعًا، الفوائد المفهمة (ص/ ٣٧).

(٢) رواه البزار في مسنده (٨/ ٣٤٢). وعنده «فحفظها» بدل «فواعاها».

إلا بِـوَيـلٍ هَـل وَأُولَـى نَـاضِـرَهْ   وَالـغَيـظِ لاَ الرَّعـدِ وَهُـودٍ قَـاصِـرَهْ
وَالحَظِّ لاَ الحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ   وَفِي ضَنِينٍ الخِلاَفُ سَامِي

﴿عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ١١٩﴾ (لاَ الرَّعدِ) أي قوله تعالى في الرعد ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ ٨﴾ (وَ) لا (هُودٍ) أي قوله تعالى فيها ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ ٤٤﴾ فإنهما لكونهما من «الغَيْض» بمعنى النقص بالضاد لا بالظاء (قَاصِرَهْ) عليهما، (وَالحَظِّ) بمعنى النصيب وقع منه في القرءان سبعة مواضع: أوّلها قوله تعالى في ءال عمران ﴿أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ١٧٦﴾ (لاَ الحَضُّ عَلَى الطَّعَام) أي قوله تعالى في سورة الحاقة والماعون ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ٣٤﴾، وقوله تعالى في الفجر ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ١٨﴾ فإن الثلاثة لكونها من الحضّ بمعنى الحثّ بالضاد لا بالظاء (وَفِي ضَنِينٍ) من قوله تعالى في التكوير ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ٢٤﴾ (الخِلاَفُ سَامِي) أي عالٍ مشهور فقراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي بالظاء بمعنى متهم وقراءة الباقين من السبعة بالضاد بمعنى بخيل.

والكلمات التي ذكر فيها الظاء في الأبيات السبعة بعد الظعن مجرور بعضها بالعطف عليه لفظًا أو محلًا أو تقديرًا بعاطف مقدر أو مذكور، وبعضها بالإضافة وإن جاز نصب بعضها حكاية أو بعامل قبله.

[التَّحذِيرَاتُ]

وَإِن تَـلَاقَـيَـا الـبَـيَـانُ لَازِمُ   أَنقَضَ ظَهرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ
وَاضطُرَّ مَع وَعَظتَ مَع أَفَضتُم   وَصَفِّ «هَا» جِبَاهُهُم عَلَيهِمُ

[باب النون والميم المشددتين والميم الساكنة]

وَأَظهِرِ الغُنَّةَ مِن نُونٍ وَمِنْ   مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخفِيَنْ

التحذيرات

(وَإِن تَلَاقَيَا) أي الضاد والظاء فقل (البَيَانُ) لأحدهما من الآخر (لَازِمُ) للقارئ لئلا يختلط أحدهما بالآخر فتبطل به صلاته، وذلك في نحو قوله تعالى في سورة ألم نشرح ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾ وقوله تعالى في الفرقان ﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ۝٢٧﴾ والعضُّ إن كان بجارحة كسبع وإنسان فبالضاد وإلا فبالظاء نحو عَظِّ الزمان، وعظّت الحرب (وَ) يلزم بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ ۝١٧٣﴾ [سورة البقرة] (مَع) بيان الظاء من التاء في سورة الشعراء (وَعَظتَ) من قوله تعالى ﴿قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ ۝١٣٦﴾ و(مَع) بيان الضاد من التاء في قوله تعالى في البقرة ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ ۝١٩٨﴾ (وَصَفِّ) بفتح الصاد وتشديد الفاء خلّص (هَا جِبَاهُهُم عَلَيهِمُ) ونحوهما نحو ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۝١٦٣﴾ واهدنا، لأن الهاء حرف يختفي فينبغي الحرص على بيانه، وها مضافة لِمَا بعدها وقصرها للوزن (وَأَظهِرِ الغُنَّةَ مِن نُونٍ وَمِنْ مِيم إِذَا مَا) زائدة (شُدِّدَا) والغنة صفة لازمة لهما متحركتين أو ساكنتين،

وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِن نُونٍ وَمِنْ   مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ
الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى   بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرُفِ   وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين، وهي في الساكن أكمل منها في المتحرك، وفي المخفى أكمل منها في المظهر، وفي المدغم أكمل منها في المخفَى وذلك نحو: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿١١٩﴾﴾ [سورة هود]، و﴿مِّن نَّذِيرٍ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة سبإ]، وثمَّ ولمّا، و﴿مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة يونس].

(وَأَخفِيَنْ) أنت (الْمِيمَ إِنْ تَسكُن بِغُنَّةٍ لَدَى) أي عند (بَاءٍ عَلَى الْمُختَارِ مِن) قول (أَهلِ الأَدَا) بالقصر للوقف[1] نحو ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ ﴿١٠١﴾﴾ [سورة ءال عمران] وقيل بإظهارها وقيل بإدغامها (وَأَظهِرَنهَا عِندَ بَاقِي الأَحرُفِ) أي نحو: ﴿أَنْعَمْتَ ﴿٧﴾﴾ [سورة الفاتحة]، و﴿تُمْسُونَ ﴿١٧﴾﴾ [سورة الروم]، و﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴿٥٤﴾﴾ [سورة البقرة] (وَاحذَر) إذا سكنت الميم (لَدَى) أي عند (وَاوٍ وَفَا) نحو: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا ﴿٧﴾﴾ [سورة الفاتحة]، و﴿هُمْ فِيهَا ﴿٢١﴾﴾ [سورة التوبة]، (أَن تَختَفِي) - بفتح أن - أي اختفاءها بإخفائك لها لاتحادها بالواو مخرجًا وقربها من الفاء فيظن أنها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء.

---

(١) في نسخة «للوزن».

[حُكمُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنوِينِ]

وَحُكمُ تَنوِينٍ وَنُونٍ يُلفَى   إِظهَارٌ ادغَامٌ وَقَلبٌ اخفَا
فَعِندَ حَرفِ الحَلقِ أَظهِر وَادَّغِم   فِي اللَّامِ وَالرَّا لَا بِغُنَّةٍ لَزِم

حكم النون الساكنة والتنوين

ثم أخذ في بيان أحكام النون الساكنة والتنوين وهو نون ساكنة تلحق الآخر لفظًا لا خطًّا لغير توكيد فقال:

(وَحُكمُ تَنوِينٍ وَنُونٍ) ساكنة (يُلفَى) أي يوجد عند حروف الهجاء محصورًا في أربعة أقسام وهي: (إِظهَارٌ ادغَامٌ وَقَلبٌ اخفَا) وأقسام التنوين مستوفاة في كتب النحو، والنون الساكنة تثبت لفظًا وخطًّا ووصلًا ووقفًا.

(فَعِندَ حَرفِ الحَلقِ) نحو ﴿مَنْ ءَامَنَ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة البقرة]، و﴿مَنْ هَاجَرَ ﴿٩﴾﴾ [سورة الحشر]، و﴿مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة المجادلة]، و﴿مَّنْ عَٰهَدَ ﴿٧٥﴾﴾ [سورة التوبة]، و﴿مِنْ عِلْمٍ ﴿١٥٧﴾﴾ [سورة النساء]، و﴿إِنْ خِفْتُمْ ﴿١٠١﴾﴾ [سورة النساء]، و﴿مِّنْ غِلٍّ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة الأعراف]، ونحو: ﴿لَكَبِيرَةٌ إِلَّا ﴿٤٥﴾﴾ [سورة البقرة]، و﴿فَرِيقًا هَدَىٰ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة الأعراف]، و﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾﴾ [سورة البقرة]، و﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾﴾ [سورة البقرة]، و﴿نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾﴾ [سورة مريم]، و﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة فاطر]. (أَظهِر) هما أي التنوين والنون الساكنة لصعوبة إدغامها فيه كما مرّ (وَادَّغِم) هما بتشديد الدال (فِي اللَّامِ وَالرَّا) نحو: ﴿فَإِن لَّمْ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة البقرة]، و﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ [سورة البقرة]، و﴿مِّن رَّبِّكُمْ ﴿٤٩﴾﴾ [سورة البقرة]، و﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾

فَعِندَ حَرفِ الحَلقِ أَظهِر وَادَّغِمْ فِي اللَّامِ وَالرَّا لَا بِغُنَّةٍ لَزِمْ
وَأَدغِمَن بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ إِلا بِكِلْمَةٍ كَدُنيَا صِنْوَنُ[1]

[سورة البقرة]، لتقارب المخرجين أو اتحادهما (لاَ بِغُنَّةٍ) مبالغة في التخفيف إذ في بقائها ثقل ما، وإدغامهما في ذلك بلا غنة (لَزِمْ) أي لازم، وفي نسخة «أتم» فيفيد جواز إدغامهما في ذلك بغنّة وبه قرأ جماعة لكن المشهور الأول وعليه العمل.

(وَأَدغِمَن) هما (بِغُنَّةٍ فِي) حروف (يُومِنُ) نحو: ﴿مَن يَقُولُ ﴿٨﴾﴾، و﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [سورة الأنعام]، و﴿مِّن وَرَآئِهِمْ ﴿١٠﴾﴾ [سورة الجاثية]، و﴿جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾﴾ [سورة الحجر]، و﴿مِن مَّالٍ ﴿٥٥﴾﴾ [سورة المؤمنون]، و﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾﴾ [سورة البقرة]، و﴿مِّن نَّذِيرٍ ﴿٤٦﴾﴾ [سورة القصص]، و﴿حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ ﴿٥٨﴾﴾ [سورة البقرة].

ووجه الإدغام في النون التماثل وفي الميم التجانس في الغنة والجهر والانفتاح والاستفال وبعض الشدة وفي الياء والواو التجانس في الانفتاح والاستفال والجهر، واتفقوا على أن الغنة معهما غنة المدغم ومع النون غنة المدغم فيه. واختلفوا مع الميم فذهب ابن كيسان إلى أنها غنة المدغم من النون والتنوين تغليبًا للأصالة، وذهب الباقون إلى أنها غنة الميم كالنون (إلا) أن يكون الحرفان (بِكِلمَةٍ كَدُنيَا) و(صِنوَنُ) فلا تدغمهما لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ما تكرر فيه أحد أصوله نحو صِوَّان.

ولما لم يتأت للناظم مثال الواو من القرءان أتى بعنونوا من عُنوان الكتاب وهو ظاهر ختمه الدال على ما فيه، وفي نسخة «صنونوا».

---

(١) وفي نسخة: «عنونوا».

وَالقَلبُ عِندَ البَا بِغُنَّةٍ كَذَا   الاِخفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا

(وَالقَلبُ) أي الإقلاب للتنوين والنون ميمًا واجب (عِندَ البَا) بالقصر للوزن (بِغُنَّةٍ) نحو ﴿أَنۢبِئۡهُم ﴿٣٣﴾﴾ [سورة البقرة]، و﴿أَنۢ بُورِكَ ﴿٨﴾﴾ [سورة النمل]، و﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾﴾ [سورة ءال عمران]، لعسر الإتيان بالغنة ثم إطباق الشفتين عند الإظهار، ولاختلاف المخرج وقلّة التناسب مع الإدغام، فتعين الإخفاء بقلبهما ميمًا لمشاركتهما الباء مخرجًا والنون غنة. (كَذَا الاِخفَا) لهما بنقل حركة الهمزة إلى اللام والاكتفاء بها عن همزة الوصل (لَدَى) أي عند (بَاقِي الحُرُوفِ) الخمسة عشر (أُخِذَا) به - بألف الإطلاق - نحو: ﴿وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ ﴿٧٤﴾﴾ [سورة الإسراء]، و﴿وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ ﴿١٧٨﴾﴾ [سورة البقرة]، و﴿مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة الكهف]، و﴿وَلَمَن صَبَرَ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة الشورى]، و﴿وَٱنصُرۡنَا ﴿٢٥٠﴾﴾ [سورة البقرة]، و﴿رِيحٗا صَرۡصَرٗا ﴿١٦﴾﴾ [سورة فصلت]. لتراخيها عن مناسبة حروف الإدغام ومباينتها حروف الحلق.

والإخفاء لغة الستر. واصطلاحًا النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول، ويفارق الإخفاء الإدغام بأنه بين الإظهار والإدغام، وبأنه إخفاء الحرف عند غيره لا في غيره بخلاف الإدغام فيهما.

ثم أخذ في بيان أحكام المد فقال:

[بَابُ المُدُودِ والقصر]

وَالــمَـــدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِــبٌ أَتَـى   وَجَـائِـزٌ وَهْـوَ وَقَـصْـرٌ ثَـبَـتَـا
فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعدَ حَرفِ مَدّ   سَاكِنُ حَالَينِ وَبِالطُّولِ يُمَدّْ
وَوَاجِـبٌ إِنْ جَـاءَ قَـبلَ هَـمـزَةِ   مُـتَّـصِـلاً إِنْ جُـمِـعَـا بِـكِـلْـمَـةِ

باب المدود

(وَالمَدُّ) وهو لغة الزيادة، واصطلاحًا إطالة الصوت بحرف مدّي من حروف العلة وهو ثلاثة أقسام:

(لاَزِمٌ، وَوَاجِبٌ أَتَى، وَجَائِزٌ وَهْوَ) أي المد (وَقَصرٌ) وهو لغة: الحبس، واصطلاحًا: ترك المد، وهو الأصل (ثَبَتَا) وقد أخذ في بيان أقسام المد فقال:

(فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعدَ حَرفِ مَدّ) حرف (سَاكِنُ حَالَينِ) بالإضافة أي ساكن في حالي الوصل والوقف، (وَبِالطُّولِ يُمَدّْ) بقدر ألفين.

واللازم قسمان لازم كلمي نحو: ﴿دَآبَّةٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [سورة البقرة]، و﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴿١٤٣﴾﴾ [سورة الأنعام] في وجه الإبدال، ولازم حرفي نحو: ﴿قٓ ﴿١﴾﴾ [سورة ق] و﴿صٓ ﴿١﴾﴾ [سورة ص] لكن يجوز في عين كل من فاتحتي مريم والشورى التوسط تفرقة بين ما قبله حركة من جنسه وبين ما قبله حركة من غير جنسه ليكون لحرف المد مزية على حرف اللين.

(وَوَاجِبٌ إِن جَاءَ) حرف المد (قَبلَ هَمزَةِ) حالة كونه (مُتَّصِلاً إِن جُمِعَا) يعني بأن جمع المدّ والهمز (بِكِلْمَةِ) نحو ﴿جَآءَ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة النساء]، و﴿سِيٓـًٔا ﴿١٠٢﴾﴾ [سورة التوبة]، وسمي متصلًا لاتصال

وَجَـائِـزٌ إذَا أَتَـى مُـنـفَـصِـلَا أَو عَرَضَ السُّكُونُ وَقفًا مُسْجَلَا

الهمزة بكلمة حرف المد. وله محل اتفاق: وهو اتفاق القراء على اعتبار أثر الهمزة من زيادة المد. ومحل اختلاف وهو تفاوتهم في الزيادة. والمد فيه عند أبي عمرو وقالون وابن كثير مقدار ألف ونصف، وقيل وربع، وعند ابن عامر والكسائي مقدار ألفين، وعند عاصم مقدار ألفين ونصف، وعند ورش وحمزة مقدار ثلاثة ألفات، وهذا كله تقريب لا يضبط إلا بالمشافهة والإدمان (وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى) حال كونه (مُنفَصِلَا) بأن يكون حرف المد ءاخر الكلمة والهمزة أوّل كلمة أخرى نحو ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴿٢١﴾﴾ [سورة البقرة]، (أَو (بتسكين السين) عَرَضَ السُّكُونُ وَقفًا) أو إدغامًا (مُسْجَلَا) أي مطلقًا سواء كان سكونًا محضًا أم مع إشمام بخلاف الوقف مع الروم فإنه كالوصل نحو: ﴿نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾ [سورة الفاتحة]، ونحو ﴿ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ ﴿٤﴾﴾ [سورة الفاتحة] في قراءة أبي عمرو، ونحو: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ﴿٢٦٧﴾﴾ [سورة البقرة] في قراءة البزي.

وفي المد للسكون المذكور ثلاثة أوجه:

الطول حملًا له على اللازم بجامع اللفظ.

والتوسط لعروض السكون المنحط عن لزومه.

والقصر لجواز التقاء الساكنين في الوقف فاستغنى بالسكون عن المد.

وفي المد المنفصل خلاف فورش وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي يثبتونه بلا خلاف، وابن كثير والسوسي ينفيانه بلا خلاف، وقالون والدوري يثبتانه وينفيانه، وتفاوت المادين في الزيادة كتفاوتهم فيها فيما مر في المد المتصل.

والحاصل أن المدّ قسمان:

أصلي وهو المدّ الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقّف على سبب نحو ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ﴿٢٥﴾﴾ [سورة البقرة].

وفرعي وهو بخلاف ذلك، وهو الذي تكلّم عليه الناظم، وسببه همز أو سكون فزيد في حرف المدّ لضعفه فيتقوى بالزيادة وليس المدُّ حرفًا ولا حركة، والمدّ الواجب مع الهمزة قسمان:

لاحق له نحو ﴿ءَامَنَ ﴿١٣﴾﴾ [سورة البقرة]، و﴿أَيْمَنُ ﴿١٠٨﴾﴾ [سورة المائدة]، و﴿أُوتُواْ ﴿١٠١﴾﴾ [سورة البقرة] فلورش فيه المد والقصر والتوسط.

وسابق عليه وهو قسمان متصل ومنفصل.

والمد مع السكون قسمان لازم وجائز، فاللازم قسمان لازم كلمي ولازم حرفي وقد مر ذلك، لكن اختلف في مد الميم في ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴿٢﴾﴾ [سورة ءال عمران] ومن ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾﴾ [سورة العنكبوت] على قراءة ورش بالنقل فقيل يمد اعتبارًا بعدم الاعتداد بالعارض وهو الأكثر وقيل لا يمد اعتبارًا بالاعتداد بالعارض.

والجائز ما كان سببًا لسكون لوقف أو إدغام، وكذا المد المنفصل كما مر هذا وقد ذكر ابن القاصح للمد عشرة ألقاب ذكرتها في مصنف مفرد مشتمل على أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر.

[الوَقفُ[1] وَالابتِدَاءُ[2]]

وَبَعْدَ تَجوِيدِكَ لِلحُرُوفِ لا بُدَّ مِن مَعرِفَةِ الوُقُوفِ
وَالابتِدَاءِ وَهيَ تُقسَمُ إذَنْ ثَلاثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ

الوقف والابتداء

ولما فرغ من التجويد وأحكامه عقَّبه بذكر متعلقاته من الوقف والابتداء فقال (وَبَعْدَ) معرفة (تَجوِيدِكَ لِلحُرُوفِ لا بُدَّ) لك من (مَعرِفَةِ الوُقُوفِ وَالابتِدَاءِ) والوقوف جمع وقف، جمعه باعتبار أنواعه المذكورة بقوله: (وَهيَ تُقسَمُ إذَنْ) زائدة (ثَلاثَةٌ) وهي (تَامْ) بتخفيف الميم للوزن (وَكَافٍ وَحَسَنْ).

والوقف لغة الكفّ، واصطلاحًا قطع الكلمة عما بعدها بسكتة

---

(١) الوقف لغة الكف عن الفعل والقول واصطلاحًا قطع الصوت عن ءاخر الكلمة زمانًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة والوقف والابتداء من متعلقات التجويد.

(٢) الابتداء هو الشروع بعد قطع أو وقف: ومعرفة الوقف والابتداء متأكدة غاية التأكيد إذ لا يتبين معنى كلام الله تعالى ويتم على أكمل وجه إلا بذلك لهذا اعتنى بعلمه وتعليمه والعمل به المتقدمون والمتأخرون وألفوا فيه من الدواوين ما لا يعد كثرة ومن لم يلتفت لهذا ويقف حيث شاء فقد خرق الإجماع وحاد عن إتقان القراءة وتمام التجويد قال ابن مسعود رضي الله عنه الوقف منازل القرءان ولا يخفى أن من له نظر سديد لا يعدل عن النزول بموضع مأمون من المخاف خصب كثير الماء والكلأ وما يقيه من الحر والقر إلى ما هو بالعكس ولما سئل علي رضي الله عنه عن قوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ [سورة المزمل] قال الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف فيه دليل على وجوب تعلم الوقف والابتداء ومعرفته قال ذلك الناظم في نشره ص٤٧ الفوائد المفهمة.

وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِن لَم يُوجَدِ   تَعَلُّقٌ أَو كَانَ مَعنًى فَابتَدِي
فَالتَّامُ فَالكَافِي وَلَفظًا فَامنَعَنْ   إِلا رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالحَسَنْ

طويلة فإن لم يكن بعدها شيء سمي بذلك قطعًا. (وَهْيَ) أي الوقوف المذكورة إنما تكون (لِمَا تَمَّ) معناه (فَإِن لَم يُوجَدِ) فيما وقف عليه (تَعَلُّقٌ) بما بعده لا لفظًا ولا معنى (أَو كَانَ) فيه تعلّق به (مَعنًى) لا لفظًا (فَابتَدِي) أنت بما بعده من القسمين وقل أما الوقف في الأول منهما (فَالتَّامُ) سمي به لتمام الكلام وانقطاع ما بعده عنه، وأما في الثاني (فَالكَافِي) سمي به للاكتفاء بالوقف عليه والابتداء بما بعده كالتام (وَ) إن كان فيه تعلُّق بما بعده (لَفظًا) ومعنى (فَامنَعَنْ) الابتداء بما بعده (إِلا رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ) أي فجوّز الابتداء بما بعده لورود السنة بالوقف على ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾ [سورة الفاتحة] والابتداء بـ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣﴾ [سورة الفاتحة] ولأن رؤوس الآي فواصل بمنزلة فواصل السجع والقوافي، وأما الوقف على ما فيه التعلّق المذكور (فَالحَسَنْ) سمي به لحسن الوقف عليه، والمراد بالتعلق المعنوي أن يتعلّق المتأخر بالمتقدم من حيث المعنى لا الإعراب كالإخبار عن حال الكافرين أو حال المؤمنين، أو تمام قصة، وباللفظي أن يتعلّق به من حيث الإعراب ككونه صفة له أو معطوفًا عليه. فمثال الوقف التام ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥﴾ [سورة الفاتحة] ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥﴾ [سورة البقرة] وأكثر ما يوجد في الفواصل ورؤوس الآي وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة نحو ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ ٣٤﴾ [سورة النمل] إذ قوله ﴿أَذِلَّةٗۖ ٣٤﴾ هو ءاخر كلام بلقيس ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٣٤﴾ [سورة النمل] هو رأس الآية، وقد يوجد بعد انقضائها بكلمة نحو ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم

وَغَيرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ   الوَقفُ[1] مُضطَرًّا وَيَبدَا قَبلَهُ

﴿مُّصْبِحِينَ ۝١٣٧ وَبِٱلَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝١٣٨﴾ [سورة الصافات] إذ رأس الآية ﴿مُّصْبِحِينَ ۝١٣٧﴾ وتمام الكلام قوله تعالى ﴿وَبِٱلَّيْلِ ۝١٣٨﴾ لأنه معطوف على المعنى أي «بالصبح وبالليل» وكذا ﴿عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ۝٣٤ وَزُخْرُفًا ۝٣٥﴾ [سورة الزخرف] فإن رأس الآية ﴿يَتَّكِـُٔونَ ۝٣٤﴾ وتمام الكلام ﴿وَزُخْرُفًا ۝٣٥﴾ لأنه معطوف على ﴿سُقُفًا ۝٣٣﴾ [سورة الزخرف] ومثال الكافي ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ ۝٢﴾ [سورة البقرة]، ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [سورة البقرة]. ومثال الحسن: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۝٢﴾ [سورة الفاتحة] فالوقف عليه حسن لأن المعنى مفهوم، ولا يحسن الابتداء بما بعده لكونه تابعًا لِمَا قبله وليس رأس ءاية.

(وَغيرُ مَا تَمَّ) معناه الوقف عليه (قَبِيحٌ) كالوقف على المضاف دون المضاف إليه، وعلى الرافع دون مرفوعه، وعلى الناصب دون منصوبه، وعلى الشرط دون جوابه، وعلى الموصول دون صلته إذ لم يتم معناه بدونها، وكذا على المعطوف عليه دون المعطوف (وَلَهُ) أي للقارئ (الوَقفُ) على ذلك، وفي نسخة «يوقف» أي ولأجل قبح الوقف على ذلك يوقف عليه (مُضطَرًّا) لِعِيّ أو ضيق نفس أو غيره (وَ) لكن (يَبدَا) بما (قَبلَهُ) أي من الكلمة التي وقف عليها ليصل الكلام بعضه ببعض، وأقبح من الوقف على ما ذكر من الأمثلة الوقف على قوله تعالى ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ۝١٨١﴾ [سورة ءال عمران] وعلى قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ۝١٨﴾ [سورة المائدة] فإن وقف عليهما مضطرًا فلا يبتدئ بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ ۝١٨١﴾ [سورة ءال عمران] ولا بقوله ﴿نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ ۝١٨﴾

---

(١) في «ب»: «يُوقَف».

وَلَيسَ فِي القُرءانِ مِن وَقفٍ وَيجبْ[1] وَلا حَرَامٍ غَيرَ مَا لَهُ سَبَبْ

[سورة المائدة] بل يبتدئ بما وقف عليه فإن لم يفعل فقد أخطأ.

(وَلَيسَ فِي القُرءانِ مِن) زائدة (وَقفٍ وَجَبْ) وفي نسخة «يجب» حتى إذا تركه القارئ يأثم (وَلا حَرَامٍ) حتى إذا فعله يأثم (غَيرَ مَا لَهُ سَبَبْ) لأن الوقف والوصل لا يدلان على معنى حتى يختلّ بتركهما، فإن كان له سبب يستدعي تحريمه كأن قصد الوقف على ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة ءال عمران] و﴿إِنِّي كَفَرْتُ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة إبراهيم] ونحوهما من غير ضرورة حرم، ومع عدم القصد فالأحسن أن يجتنب الوقف على ذلك للإيهام. ويجوز رفع «حرام» عطفًا على محل «وقف» لأنه اسم ليس، وجرّه عطفًا على لفظه، ومثله لفظة «غير» فإن رفع رفعت، وإن جر جرّت، ويجوز نصبهما حالا.

---

(١) في «ب»: «وجب».

[المَقطُوعُ وَالمَوصُولُ]

وَاعرِف لِمَقطُوعٍ وَمَوصُولٍ وَتَا   فِي مُصحَفِ الإِمَامِ[1] فِيمَا قَد أَتَى

فَاقطَع بِعَشرِ كَلِمَاتٍ أَن لا   مَـع مَـلـجَـإٍ وَلاَ إِلَـــهَ إِلا

وَتَعبُدُوا يَاسِينَ ثَانِيْ هُودَ لا   يُشرِكْنَ تُشرِكْ يَدْخُلَنْ تَعلُوا عَلَى

المقطوع والموصول

ولما كان القارئ يحتاج في الوقف إلى معرفة المقطوع والموصول بينهما بقوله: (وَاعرِف لِمَقطُوعٍ وَمَوصُولٍ) بزيادة اللام للتأكيد (وَ) اعرف (تَا)ء التأنيث التي تكتب تاء مجرورة لا هاء مربوطة كما أن ذلك موجود (فِي مُصحَفِ الإِمَامِ) عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه الذي اتخذه لنفسه (فِيمَا قَد أَتَى) رسمه فيه، ثم بيَّن المواضع التي يحتاج القارئ في الوقف إلى معرفتها من ذلك فقال:

(فَاقطَع بِعَشرِ كَلِمَاتٍ) يعني فاقطع كلمة أن الناصبة للاسم أو للفعل بأن ترسمها مقطوعة عن لا النافية في عشرة مواضع وهي (أَن لا مَع مَلجَإٍ) في التوبة (وَ) ﴿وَأَن (لَا إِلَٰهَ إِلا) هُوَ ۖ ﴿١٤﴾﴾ بهود (وَ) ﴿أَن لَا (تَعبُدُوا) ٱلشَّيۡطَٰنَ ۖ ﴿٦٠﴾﴾ في (يَاسِينَ) و﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا

---

(١) قال صاحب زاد القراء لما جمع عثمان رضي الله عنه القرءان في مصحف سماه الإمام نسخ منه مصاحف فأنفذ منه مصحفًا إلى مكة ومصحفًا إلى الكوفة ومصحفًا إلى البصرة ومصحفًا إلى الشام واحتبس مصحفًا في المدينة وروي أنه حمل مصحفًا إلى اليمن ومصحفًا إلى البحرين ولم يكتب عثمان واحدًا منها وإنما أمر بكتابتها. ص٥٢ الفوائد المفهمة.

وَتَعبُدُوا يَاسِينَ ثَانِيْ هُودَ لا   يُشرِكْنَ تُشرِكْ يَدْخُلَنْ تَعلُوا عَلى
أَن لا يَقُولُوا لا أَقُولَ إِن مَا   بِالرَّعدِ وَالمَفتُوحَ صِلْ وَعَن مَا
نُهُوا ٱقطَعُوا مِن مَا بِرُومٍ وَالنِّسَا   خُلفُ المُنَافِقِينَ أَم مَن أَسَّسَا

ٱللَّهَ ﴿٢٦﴾ ﴿(ثَانِيْ هُودَ) بخلافه في أوّلها فإنه موصول، و﴿أَن (لا يُشرِكْنَ) بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴿١٢﴾﴾ في الممتحنة، و﴿أَن لَّا (تُشرِكْ) بِي شَيْـًٔا ﴿٢٦﴾﴾ في الحج، و﴿أَن لَّا (يَدخُلَنَّ) هَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم ﴿٢٤﴾﴾ في ن، و﴿وَأَن لَّا (تَعلُوا عَلَى) ٱللَّهِ ﴿١٩﴾﴾ في الدخان، و﴿(أَن لا يَقُولُوا) عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴿١٦٩﴾﴾، و﴿أَن (لا أَقُـــولَ) عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴿١٠٥﴾﴾، كلاهما في الأعراف، وما عدا العشرة نحو ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِى لَكُم ﴿٢﴾﴾ [سورة هود] و﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴿٨٩﴾﴾ [سورة طه] و﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾﴾ [سورة النجم] موصول لا ترسم فيه النون، واقطع (إِن مَا) في قوله تعالى ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴿٤٠﴾﴾ (بِالرَّعدِ) وما عداه نحو ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ ﴿٤٦﴾﴾ بيونس وغافر، ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴿٥٨﴾﴾ بـالأنـفـال، ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾ بمريم موصول (وَ) أما (المَفتُوحَ) الهمزة (صِلْ) ميم أم منها بما الاسمية نحو ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِۖ ﴿١٤٣﴾﴾ في الأنعام، و﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [سورة النمل]، ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ ﴿٨٤﴾﴾ [سورة النمل]، كلاهما في النمل (وَ) ﴿عَن مَّا نُهُواْ ﴿١٦٦﴾﴾ في الأعراف (اقطَعوا) وما عداه نحو ﴿عَمَّا يَقُولُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [سورة المائدة]، و﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [سورة النمل]، و﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾﴾ [سورة النبأ]، و﴿عَمَّا قَلِيلٍ ﴿٤٠﴾﴾ [سورة المؤمنون] موصول. و(اقطعوا مِن ﴿مَّا﴾) مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم ﴿٢٨﴾﴾ (بِرُوم) أي بسورة الروم (وَالنِّسَا) ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم ﴿١٠﴾﴾ بالمنافقين لكن (خُلفُ) ما في (المُنَافِقِينَ) ثبت ففي بعض

نُهُوا اَقطَعوا مِن مَا بِرُومٍ وَالنّسا   خُلفُ المُنَافِقِينَ أَم مَن أَسَّسَا
فُصّلَتِ النِّسَا وَذِبحٍ حَيثُ مَا   وَأَن لَم المَفتُوح كَسرَ إِنَّ مَا
لأَنعَامِ وَالمَفتُوحَ يَدعُونَ مَعَا   وَخُلفُ الأَنفَالِ وَنَحلٍ وَقَعَا

المصاحف مقطوع وفي بعضها موصول، ووجه القطع فيه وفيما يأتي مما اختلف فيه كون الأصل انفصال إحدى الكلمتين عن الأخرى، ووجه الوصل التقوية وقصد الامتزاج. وفي نسخة بدل (مِن مَا بِرُومٍ وَالنّسا) «من ما ملك وروم النسا» (أَم مَن أَسَّسَا) بألف الإطلاق أي واقطعوا أم من في قوله تعالى ﴿أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ ﴿١٠٩﴾﴾ في التوبة ومن قوله ﴿أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا ﴿٤٠﴾﴾ في (فُصّلَتِ) ومن قوله تعالى ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ﴿١٠٩﴾﴾ في (النّسا) ومن قوله: ﴿أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ ﴿١١﴾﴾ [سورة الصافات] و(ذِبحٍ) أي الصافات سميَّت به لقوله تعالى ﴿وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ﴿١٠٧﴾﴾ [سورة الصافات] وما عدا ذلك نحو ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة يونس] و﴿أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴿٦٠﴾﴾ [سورة النمل] و﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة النمل] موصول، واقطعوا (حَيثُ مَا) من قوله تعالى ﴿وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ ﴿١٤٤﴾﴾ [سورة البقرة] أي نحوه في موضعي البقرة (وَ) اقطعوا (أَن لَم المَفتُوحَ) همزته حيثما وقع نحو ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ ﴿١٣١﴾﴾ [سورة الأنعام] ﴿أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾﴾ [سورة البلد] و(كَسرَ إِنَّ مَا) يعني واقطعوا إن ما المكسورة من قوله تعالى ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖۖ ﴿١٣٤﴾﴾ في (لأَنعَامِ) بنقل حركة الهمزة إلى اللام والاكتفاء بها عن همزة الوصل، وما عداها نحو ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ ﴿٦٩﴾﴾ [سورة طه] و﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ﴿٧﴾﴾ [سورة المرسلات] موصول (وَ) اقطعوا أن ما (المَفتُوحَ) همزته من

لِأنعَامِ وَالمَفتُوحَ يَدعُونَ مَعَا وَخُلفُ الأَنفَالِ وَنَحلٍ وَقَعَا
وَكُلِّ مَا سَأَلتُمُوهُ وَاختُلِف رُدُّوا كَذَا قُل بِئْسَمَا وَالوَصلَ صِف
خَلَفتُمُونِي وَٱشتَرَوا فِي مَا ٱقطَعَا أُوحِي أَفَضتُمُ ٱشتَهَت يَبلُو مَعَا

قوله تعالى ﴿وَأَنَّ مَا (يدعون) مِن دُونِهِۦ ﴿٦٢﴾﴾ (معا) أي في الحج ولقمان (وَخُلفُ) بما في (الأنفال) بدرج الهمزة (وَنحلٍ) أي وفي الأنفال والنحل من قوله تعالى في الأولى ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ ﴿٤١﴾﴾ [سورة الأنفال] وقوله تعالى في الثانية ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴿٩٥﴾﴾ [سورة النحل] (وَقعا) بألف الإطلاق، وما عداهما نحو ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٩٢﴾﴾ [سورة المائدة] موصول (وَ) اقطعوا لام ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن (كُلِّ مَا سَأَلتُمُوهُ) ﴿٣٤﴾﴾ بإبراهيم (وَاختُلِفْ) في قطع ﴿كُلَّ مَا (رُدُّوا) إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ ﴿٩١﴾﴾ بالنساء، و﴿كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ ﴿٣٨﴾﴾ بالأعراف، ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُۖ ﴿٤٤﴾﴾ بالمؤمنين و﴿كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ ﴿٨﴾﴾ بالملك وما عدا ذلك نحو ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ ﴿٨٧﴾﴾ [سورة البقرة] و﴿كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم ﴿٥٦﴾﴾ [سورة النساء] و﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ ﴿٦٤﴾﴾ [سورة المائدة] موصولة، وقد نبّه الزجاج على أن كلما إن كانت ظرفًا كتبت موصولة أو شرطًا فمقطوعة فهي إن لم تحتمل الظرفية كقوله تعالى ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة إبراهيم] فمقطوعة، وإن احتملتها وعدمها كالمواضع المذكورة ءانفًا ففيها خلاف، وإن تعيّنت الظرفية فموصولة (كذا) اختلف في قطع بئسما من قوله تعالى ﴿قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ ﴿٩٣﴾﴾ بالبقرة (والوصلَ صِفْ) في ﴿بِئۡسَمَا (خلفتموني) ﴿١٥٠﴾﴾ بالأعراف (وَ) ﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ ﴿٩٠﴾﴾ بالبقرة وما عداهما مقطوع وذلك في قوله تعالى ﴿وَلَبِئۡسَ مَا

خَلَفْتُمُونِي وَٱشْتَرَوْا فِي مَا ٱقطَعَا أُوحِي أَفَضْتُمُ ٱشْتَهَتْ يَبلُو مَعَا
ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلَا تَنزِيلَ شُعَرَا وَغَيرَ ذِي صِلَا[1]
فَأَيْنَمَا كَالنَّحلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ فِي الشُّعَرَا الأَحزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ ﴿١٠٢﴾ بالبقرة وفي قوله تعالى ﴿لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴿٦٣﴾﴾ ﴿لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ و﴿لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ ﴿٨٠﴾﴾ بالمائدة، (فِي مَا اقطَعَا) أي واقطع «في» عن «ما» الموصولة في قوله تعالى ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ (أُوحِيَ) إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴿١٤٥﴾﴾ في الأنعام، وفي قوله تعالى ﴿لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ (أَفَضۡتُمۡ) فِيهِ ﴿١٤﴾﴾ في النور، وفي قوله ﴿فِي مَا (اشۡتَهَتۡ) أَنفُسُهُمۡ ﴿١٠٢﴾﴾ في الأنبياء، وفي (يَبلُو) من قوله تعالى ﴿لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ ﴿٤٨﴾﴾ (مَعًا) أي بالمائدة والأنعام وفي (ثَانِي فَعَلنَ) من قوله تعالى ﴿فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖۗ ﴿٢٤٠﴾﴾ بالبقرة، وفي قوله ﴿وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾ [سورة الواقعة] في إذا (وَقَعَت) - وفي قوله تعالى ﴿فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴿٢٨﴾﴾ في (رُومٍ) أي في الروم - وفي قوله تعالى ﴿فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ ﴿٣﴾﴾ بالزمر وإلى ذلك أشار بقوله: (كِلَا تَنزِيل)[2] وفي قوله ﴿أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ في (شُعَرَا) أي في الشعراء، وهذه الإحدى عشرة متفق على قطعها إلا الأخير فمختلف فيه فذكره مع المتفق على قطعه سهو (وَغيرَ ذِي) أي المواضع الأحد عشر نحو ﴿فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ ﴿٢٣٤﴾﴾ في البقرة و﴿فِيمَا كُنتُمۡ ﴿٥٥﴾﴾ [سورة ءال عمران]، ﴿وفيما أنت﴾ (صِلَا) أي صلها (فَأَيْنَمَا كَالنَّحلِ صِل) أي صل أينما في قوله تعالى ﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ

---

(١) وفي نسخة: «وغيرها صلا».

(٢) المعنى أنه وردت ﴿فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ ﴿٣﴾﴾ في الآية ٣ من سورة الزّمر أيضًا.

فَأَينَمَا كَالنَّحلِ صِلْ وَمُختَلِفْ   فِي الشُّعَرا الأَحزَابِ وَالنِّسا وُصِفْ
وَصِلْ فَإِلَّم هُودَ أَلَّن نَجعَلا   نَجمَعَ كَيلا تَحزَنُوا تَأْسَوا عَلَى
حَجٍّ عَلَيكَ حَرَجٌ وَقَطعُهُمْ   عَن مَن يَشَاءُ مَن تَوَلَّى يَومَ هُمْ

وَجْهُ ٱللَّهِۚ ﴿١١٥﴾ في البقرة كالنحل أي كما تصله بها في قوله تعالى ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴿٧٦﴾ في النحل (وَمُختَلِفْ) أي والاختلاف في ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ (فِي الشُّعَرا) و﴿أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ ﴿١١٢﴾ [سورة ءال عمران] في (الأَحزَابِ وَ) ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴿٧٨﴾ في (النِّسا وُصِفْ) أي ذكره أهل الرسم وما عدا الثلاثة نحو ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ ﴿١٤٨﴾ و﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ ﴿٣٧﴾ [سورة الأعراف] و﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ [سورة غافر] و﴿أَيْنَ مَا كَانُواْۖ ﴿٧﴾ في المجادلة مقطوع (وَصِل فَإِلَّم) ﴿يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ ﴿١٤﴾ في (هُودَ) وما عداه مقطوع نحو ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ ﴿٢٤﴾ في البقرة ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ ﴿٧٣﴾ [سورة المائدة] ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ ﴿٥٠﴾ في القصص مقطوع، وصل نحو (أَلَّن نَجعَلا) أي ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ بالكهف و﴿أَلَّن (نَجمَعَ) عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ في القيامة، وما عداهما نحو ﴿أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ ﴿١٢﴾ في الفتح و﴿أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ ﴿٥﴾ [سورة الجن] و﴿أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ في البلد مقطوع؛ وصِلْ (كَيلا) من قوله ﴿لِّكَيْلَا (تَحزَنُوا) عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴿١٥٣﴾ بآل عمران، و﴿لِّكَيْلَا (تَأْسَوا عَلَى) مَا فَاتَكُمْ ﴿٢٣﴾ بالحديد، وفي ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔاۚ ﴿٥﴾ في (حَجٍّ) أي في الحج، و﴿لِكَيْلَا يَكُونَ (عَلَيكَ حَرَجٌ) ﴿٥٠﴾ بالأحزاب، وما عدا ذلك وهو ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴿٣٧﴾ بالأحزاب أيضا، و﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ ﴿٧﴾ في الحشر،

حَجٌّ عَلَيكَ حَرَجٌ وَقَطعُهُمْ   عَن مَن يَشَاءُ مَن تَوَلَّى يَومَ هُمْ
وَمَالِ هذَا وَالَّذِينَ هؤُلا   تَحِينَ فِي الإِمَامِ صِل وَوُهِّلا

مقطوع (وَ) ثبت (قَطعُهُمْ) «عن» في قوله تعالى ﴿وَيَصۡرِفُهُۥ (عَن مَن يَشَاءُ) ﴿٤٣﴾﴾ بالنور و﴿عَن (مَن تَوَلَّى) عَن ذِكۡرِنَا ﴿٢٩﴾﴾ في النجم، وما عداهما موصول و(يَومَ) في قوله تعالى ﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ ﴿١٦﴾﴾ بغافر، و﴿يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ بالذاريات لأن (هُمْ) مرفوع بالابتداء فيهما فالمناسب القطع، وما عداهما نحو ﴿يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [سورة الذاريات] و﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصۡعَقُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [سورة الطور] موصول لأن هم مجرور فالمناسب الوصل (وَ) ثبت قطعهم لام الجر عن مجرورها في قوله تعالى ﴿(مَالِ هذَا) ٱلۡكِتَٰبِ ﴿٤٩﴾﴾ بالكهف، و﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ ﴿٧﴾﴾ بالفرقان، (وَ) ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴿٣٦﴾﴾ بالمعارج، و﴿فَمَالِ (هؤُلاء) ٱلۡقَوۡمِ ﴿٧٨﴾﴾ بالنساء، وما عداهما نحو ﴿فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة يونس] و﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۫نَّا ﴿١١﴾﴾ [سورة يوسف] و﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ﴿١٩﴾﴾ [سورة الليل] موصول، وأبو عمرو يقف في الأربعة التي في النظم على ما، والكسائي يقف عليها وعلى اللام، ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة يقفون على اللام اتباعًا للرسم، و«ما» في الأربعة للاستفهام (تَحِينَ فِي الإِمَامِ صِل) أي وصل التاء بحين من (تَحِينَ) من قوله تعالى ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ ﴿٣﴾﴾ في ص كما هو في مصحف الإمام (وَوُهِّلا) أي غلط قائله وفي نسخة «وقيل لا» أي لا تصلها بها ولات هي لا النافية دخلت عليها التاء علامة لتأنيث الكلمة كما دخلت على «رُبَّ» و«ثم» كذلك، واختلف القرّاء في الوقف عليها فالكسائي يقف بالهاء لأصالتها والباقون بالتاء، وقال أبو عبيد:

وَوَزَنُـوهُـمُ وَكَـالُـوهُـم صِـلِ   كَذَا مِن اَلْ وَهَا وَيَا لاَ تَفصِلِ

الوقف عندي على «لا» والابتداء «بتحين» لأني نظرتها في مصحف الإمام «تحين» وقال: وهذه التاء تزاد في حين، يقال: هذا تحين كان كذا، (وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُم) بالمطففين (صِلِ) أي صلهما حكمًا لأنهم لم يكتبوا بعد الواو ألفًا (كَذَا مِن الْ) ولو معرفة (وَهَا)ء التنبيه (وَيَا) النداء أي كذا (لاَ تَفصِلِ) ما بعد الثلاثة منها بل صله بها قراءة ورسمًا، وإن كانت كلمات مستقلة لشدة الامتزاج نحو: الكتاب والرجل والمتقين، ونحو: أنتم وهؤلاء وهذا، ونحو: يا أيها، ويا ءادم فلا تقف على «أل» و«ها» و«يا» وتبتدئ بكتاب، ورجل، ومتقين، وأنتم، وأولاء، وذا، وأيها، وءادم.

تتمة

﴿نِعِمَّا ﴿٥٨﴾﴾ بالبقرة والنساء و﴿مَهْمَا ﴿١٣٢﴾﴾ بالأعراف، و﴿رُّبَمَا ﴿٢﴾﴾ في الحجر موصول، وكذا كل كلمة على حرف واحد نحو: ﴿بِٱللَّهِ ﴿٨﴾﴾ [سورة البقرة]، و﴿رَّبِّهِۦ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة البقرة] إلا ما مرَّ فيما تقدم، وكذا حينئذٍ ويومئذٍ ونحو ﴿مَّنَٰسِكَكُمْ ﴿٢٠٠﴾﴾ [سورة البقرة] و﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴿٢٨﴾﴾ [سورة هود]، وكذا ﴿يَبْنَؤُمَّ ﴿٩٤﴾﴾ بطه؛ وأما ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ ﴿١٥٠﴾﴾ [سورة الأعراف] فمفصول.

ثم في المنفصلين وقفان: على ءاخر كل منهما وقف، وفي المتصلين وقف واحد ءاخر الثانية، و﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ ﴿٨٢﴾﴾، ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ ﴿٨٢﴾﴾ موضعان في القصص يوصل فيهما الياء بالكاف، قاله الداني في مقنعه والشاطبي في عقيلته، ووقف أبو عمرو على الكاف والكسائي على الياء[1] «وويك» كلمة تندّم وتنبيه على الخطأ.

واعلم أن كل اسم منادى أضافه المتكلّم لنفسه فالياء منه ساقطة نحو ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ﴿٥٩﴾﴾ [سورة الأعراف] و﴿يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ ﴿٢٠﴾﴾ [سورة المائدة]، و﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾﴾ [سورة المؤمنون]، و﴿يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ﴿١٠﴾﴾ [سورة الزمر]، إلا ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ ﴿٥٦﴾﴾ [سورة العنكبوت] و﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ

---

(١) نسخة (أ) (ص/٣٨) على الهامش: قوله تعالى ويكأن ويكأنه وقف الكسائي على الياء قبل الكاف ووقف أبو عمرو على الكاف ووقف الباقون على النون وعلى الهاء وحمزة يسهل الهمزة في الوقف على أصله وأما الوصل فلا خلاف فيه بينهم اهـ مكرر في سورة القصص.
قوله ويكأن الله في معنى الاستدراك وكأنه قال كل كلمة على حرف واحد يقف على ثانيها إلا ويكأن إلخ وقوله في مقنعه.

أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ ﴿٥٣﴾ [سورة الزمر] فالياء فيهما ثابتة بالاتفاق، واختلفت المصاحف في قوله تعالى ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ﴿٦٨﴾﴾ [سورة الزخرف].

وسقطت الياء أيضًا بالاتفاق في نحو: ﴿فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾﴾ [سورة البقرة]، و﴿فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾﴾ [سورة البقرة]، و﴿وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾ [سورة البقرة]، و﴿وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾﴾ [سورة ءال عمران]، و﴿بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ ﴿١٢﴾﴾ [سورة طه]، وثبتت باتفاق في نحو ﴿وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي ﴿١٥٠﴾﴾ [سورة البقرة] و﴿يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ ﴿٢٥٨﴾﴾ [سورة البقرة] و﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴿٣١﴾﴾ [سورة ءال عمران] وثبتت قراءة لا رسمًا بخلاف في ﴿وَادِ ٱلنَّمۡلِ ﴿١٨﴾﴾ [سورة النمل] فالكسائي يقف بالياء والباقون بحذفها، و﴿ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ ﴿٣٠﴾﴾ بالقصص و﴿بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ ﴿٥٣﴾﴾ بالروم فحمزة والكسائي يقفان بالياء والباقون بحذفها، وقد عدّ ابن الناظم وغيره المواضع المتفق على حذف الياء فيها والمواضع المتفق على إثباتها فيها.

وكل واو في الواحد والجمع ثابتة نحو: ﴿وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ ﴿٩﴾﴾ [سورة الزمر]، ﴿وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة الشورى] و﴿بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿٩٠﴾﴾ [سورة يونس]، و﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة الرعد]، و﴿صَالُواْ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾﴾ [سورة ص]، و﴿لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١٦﴾﴾ [سورة المطففين]، إلا أربعة مواضع فحذفت فيها واو الواحد وهي: ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ ﴿١١﴾﴾ [سورة الإسراء] و﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة الشورى] و﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ ﴿٦﴾﴾ [سورة القمر] و﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة العلق].

[بَابُ التَّاءَاتِ]

وَرَحمَتُ الزُّخرُفِ بِالتَّا زَبرَهْ   الأَعرَافَ رُومٍ هُودِ كَافِ البَقَرَهْ

باب التاءات

(وَ﴿(رحمتُ) رَبِّكَۚ ﴿٣٢﴾﴾) في موضعي (الزُّخرُفِ بِالتَّا)ء لا بالهاء (زَبرَهْ) أي كتبه عثمان رضي الله عنه وزَبَرَ أيضًا بالتاء ﴿رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ في (الاعرَافِ) بالنقل والاكتفاء بحركة اللام عن همزة الوصل وفي (رُوم) أي في الروم ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ ﴿٥٠﴾﴾ و(هُـودِ) مـن قـولـه ﴿رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ ﴿٧٣﴾﴾ و﴿رَحۡمَتِ رَبِّكَ ﴿٢﴾﴾ فـي (كَـافِ) أي ﴿كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ ﴿٢﴾﴾ [سورة مريم] و﴿رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ ﴿٢١٨﴾﴾ في (البَقَـرَهْ) من قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ ﴿٢١٨﴾﴾ [سورة البقرة] وما عدا هذه السبعة ترسم بالهاء وأبو عمرو وابن كثير والكسائي يقفون بالهاء كسائر الهاءات الداخلة على الأسماء كفاطمة وقائمة وهي لغة قريش، والباقون يقفون بالتاء تغليبًا لجانب الرسم وهي لغة طيء وحمير.

واختلفوا في التاء الموجودة في الوصل والهاء الموجودة في الوقف أيتهما الأصل للأخرى، فذهب سيبويه وجماعة إلى أن التاء هي الأصل مستدلين بجريان الإعراب عليها دون الهاء، وبأن الوصل هو الأصل والوقف عارض، قالوا: وإنما أبدلت هاء في الوقف فرقًا بينها وبين التاء في ﴿عِفۡرِيتٞ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة النمل]، و﴿مَلَكُوتَ ﴿٧٥﴾﴾ [سورة الأنعام] وقال ابن كيسان: بل فرقًا بينهما وبين تاء التأنيث اللاحقة للفعل نحو: خرجَتْ وضربت. وذهب ءاخرون إلى أن الهاء هي الأصل فلذا سُمِّيَت «هاء التأنيث» لأن تاء

نِعمَتُهَا ثَلاثُ نَحلٍ إِبرَهَمْ ... مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودَ الثَّانِ هَمْ
لُقمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ وَالطُّورِ ... عِمرَانُ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

التأنيث إنما جعلوها تاء في الوصل لأنها حينئذٍ تتعاقبها الحركات والهاء ضعيفة تشبه حروف العلة لخفائها فقلبوها إلى حرف يناسبها مع كونه أقوى منها وهو التاء.

وزبر بالتاء أيضًا (نعمتُها) أي البقرة من قوله تعالى فيها ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴿٢٣١﴾﴾ ونعمت الله (ثَلَاثُ) أخيرات في (نَحلٍ) في قوله تعالى ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [سورة النحل] و﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴿٨٣﴾﴾ [سورة النحل] و﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴿١١٤﴾﴾ [سورة النحل] وفي (إِبرَهَمْ) أي إبراهيم (مَعًا) أي في موضعين منها ءاخرين وهما ﴿بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴿٢٨﴾﴾ و﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴿٣٤﴾﴾ فقوله: (أَخِيرَاتٌ) صفة لثلاث النحل وموضعي إبراهيم احتراز عما في أولهما.

وزبر بالتاء ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴿٢٨﴾﴾ في (عُقُودَ الثَّانِ) أي في ثاني العقود الذي فيه (هَمْ) من قوله تعالى ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ ﴿١١﴾﴾ [سورة المائدة] وفي نسخة بدل «هم» «ثمَّ» أي هناك.

وزبر بالتاء نعمت في (لُقمَانُ ثُمَّ) في (فَاطِرٌ وَالطُّورِ عِمرَانُ) أي كما في الطور وءال عمران من قوله تعالى في الأولى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ ﴿٣١﴾﴾ وفي الثانية ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم ﴿٢٣١﴾﴾ [سورة البقرة]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴿٣﴾﴾ [سورة فاطر]. والرابعة ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً ﴿١٠٣﴾﴾ [سورة ءال عمران] وفي الثالثة ﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ ﴿٢٩﴾﴾ [سورة الطور] وما عدا هذه الإحدى عشرة مرسوم بالهاء.

لُقمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ وَالطُّورِ   عِمرَانُ لَعنَت بِهَا وَالنُّورِ

وَامرَأَتُ يُوسُفَ عِمرَانَ القَصَصْ   تَحرِيمُ مَعصِيَت بِقَد سَمِعْ يُخَصّ

شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ   كُلًّا وَالانْفَالِ وَحَرفِ غَافِرِ

قُرَّتُ عَينٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ   فِطرَتْ بَقِيَّتْ وَابنَتٌ وَكَلِمَتْ

وزبر بالتاء (لَعنَت بِهَا) أي بآل عمران (وَالنُّورِ) من قوله تعالى في الأولى ﴿فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ٦١﴾ [سورة ءال عمران] ومن قوله تعالى في الثانية ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ ٧﴾ [سورة النور] وما عداهما مرسوم بالهاء.

(وَ) زبر بالتاء (امرأَتُ) إذا أضيفت إلى زوجها وذلك في قوله تعالى ﴿ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٣٠﴾ في موضعي (يُوسُفَ) وفي قوله ﴿ٱمۡرَأَتُ (عِمرَانَ) ٣٥﴾ في ءال عمران وفي قوله ﴿ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ ٩﴾ في (القَصَصْ) وفي قوله ﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ ١٠﴾، و﴿ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ ١١﴾ في (تَحرِيمَ) أي التحريم، وما عدا هذه السبعة مرسوم بالهاء.

وزبر بالتاء (مَعصِيَتْ) من قوله تعالى ﴿وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ٨﴾ [سورة المجادلة] في موضعين (بِقَد سَمِع يُخَصّ) ذلك.

وزبر بالتاء (شَجَرَتَ) من قوله تعالى ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ٤٣﴾ في (الدُّخَانِ) و(سُنَّتْ) بإسكان التاء من قوله تعالى ﴿سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ ٤٣﴾، و﴿لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ ٤٣﴾، و﴿لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا ٤٣﴾ في (فَاطِرِ كُلًّا) أي في حالة كون كل منها في فاطر (وَ) من قوله: ﴿سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٣٨﴾ في (الانْفَالِ وَ) من قوله تعالى ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ ٨٥﴾ من (حَرفِ غَافِرِ) أي ءاخرها أي في ءاخر غافر.

وزبر بالتاء ﴿(قُرَّتُ عَينٍ) لِّي وَلَكَۖ ٩﴾ في القصص و(جَنَّتْ) في قوله تعالى ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ٨٩﴾ (فِي) إذا (وَقَعَتْ) و(فِطرَتْ) من قوله

قُرَّتُ عَينٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ فِطرَتْ بَقِيَّتْ وَابنَتُ وَكَلِمَتْ
أَوسَطَ الأَعرَافِ وَكُلُّ مَا اختُلِفْ جَمعًا وَفَردًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

تعالى ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ﴿٣٠﴾﴾ في الروم و(بَقِيَّت) من قوله تعالى ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴿٨٦﴾﴾ بهود (وَابنَتُ) من قوله تعالى ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ﴿١٢﴾﴾ في التحريم و(كَلِمَتْ) من قوله تعالى ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿١٣٧﴾﴾ في (أَوسَطَ الأَعرَافِ وَكُلُّ مَا اختُلِفْ جَمعًا وَفَردًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ) أي رسم بها وذلك في قوله تعالى ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾﴾ بيوسف قرأها ابن كثير بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله تعالى فيها أيضًا ﴿وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴿١٠﴾﴾ و﴿أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴿١٥﴾﴾ قرأهما نافع بالجمع والباقون بالتوحيد وفي قوله تعالى ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴿٥٠﴾﴾ بالعنكبوت قرأها ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع، وفي قوله تعالى ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾﴾ بسبإ قرأها حمزة بالتوحيد والباقون بالجمع، وفي قوله تعالى ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴿٤٠﴾﴾ بفاطر قرأها نافع وابن عامر وشعبة والكسائي بالجمع والباقون بالتوحيد، وفي قوله تعالى ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾ بالمرسلات قرأها حفص وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع، وفي قوله تعالى ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴿١١٥﴾﴾ بالأنعام قرأها عاصم وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع، وفي قوله تعالى ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴿١١٥﴾﴾ [سورة الأنعام] بأوّل يونس قرأها نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالتوحيد، واختلفت المصاحف في ثاني يونس في قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴿٩٦﴾﴾ وفي قوله تعالى في الطَّوْلِ ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴿٦﴾﴾ [سورة غافر] والقياس فيهما بالتاء، قرأهما نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالتوحيد.

[بَابُ هَمزَةِ الوَصلِ]

وَابدَأْ بِهمزِ الوَصلِ مِن فِعلٍ بِضَمْ ... إِن كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعلِ يُضَمّْ

وَاكسِرهُ حَالَ الكَسرِ وَالفَتحِ وَفِي ... الأَسماءِ غَيرَ اللَّامِ كَسرُهَا وَفِي

باب همزة الوصل

(وَابدَأْ) وجوبًا (بِهمزِ الوَصلِ مِن فِعلٍ بِضَمْ) أي مع ضم الهمزة (إِن كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعلِ يُضَمّْ) ضمًّا لازمًا ولو تقديرًا نحو: انظُرْ، واخرُجْ، وادعُ، ونحو: اغزي يا هند، إذ أصله «اغزُوِي» نقلت كسرة الواو إلى الزاي قبلها بعد سلب حركتها فالتقى ساكنان، فحذفت الواو، بخلاف نحو امشوا، فإنه يجب كسر همزته كما يعلم مما يأتي لأن ضم ثالثه عارض إذ أصله «امشيوا» بكسر الشين فنقلت ضمة الياء إلى الشين بعد سلب حركتها فالتقى ساكنان فحذفت الياء، ويجوز في ضم همزة نحو اغزوا إشمامه بالكسر بأن ينحو بالضمة نحو الكسرة.

(وَاكسِرهُ) أي الهمز (حَالَ الكَسرِ وَالفَتحِ) لثالث الفعل نحو اضرب وارجع وامش واذهب واعلم وانطلق واستخرج وابتدئ فهمزة الوصل فيما ذكر مكسورة ليتوصل بها إلى النطق بالساكن، ومن هنا سميت همزة الوصل، ولذلك سماها الخليل «سلم اللسان».

ووجه الضم في مضموم ثالث الفعل وكسره في مكسوره: المناسبة فيهما وطلب الخفة.

ووجه كسره في مفتوحه الحمل له على مكسوره كنظيره في

وَاكسِرهُ حَالَ الكَسرِ وَالفَتحِ وَفِي   الأسْمَاءِ غَيرَ اللاَّمِ كَسرُهَا وَفِي
ابنٍ مَعَ ابنَةِ امرِىءٍ وَاثنَينِ   وَامْرأةٍ وَاسمٍ مَعَ اثنَتَينِ

إعراب المثنى والجمع، وذكر ابن الناظم هنا فوائد لا يفتقر إليها الشرح (وَفِي الأسْمَاءِ) الآتية بدرج الهمزة والاكتفاء بحركة اللام عن همزة الوصل (غَيرَ اللاَّمِ) أي لام التعريف (كسرها) أي كسر الهمزة فيها (وَفِي) أي تام، بخلافها في لام التعريف فإنها تفتح طلبًا للخفة فيما يكثر دوره، واستثناء لام التعريف من الأسماء استثناء منقطع لأنها حرف لا اسم، ومن ثم قال ابن الناظم ليس مستثنى منها بل من قوله «واكسره» يعني من ضميره أي واكسر الهمزة فيها فيما ذكر غير همزة ال المعرفة، وفيه بعد من حيث اللفظ، وقد بيَّن الناظم الأسماء بقوله: (ابنٍ) بالجر بدلا من الأسماء (مَعَ ابنَةِ امرِىءٍ وَاثنَينِ وَامْرأةٍ وَاسمٍ) أصله سمو وقيل وسم (مَعَ اثنَتَينِ).

وبقي من الأسماء المشهورة التي تكسر همزة الوصل فيها قياسًا اثنان اَسْتِ وأصله سته لجمعه على أستاه، وابنم بمعنى ابن زيدت فيه الميم تأكيدًا ومبالغة، ويقال في امرئ مَرْء، وفي امرأة مَرْأة ومَرَة.

باب الوقف على أواخر الكلم

وَحَاذِرِ الوَقفَ بِكُلّ الحَرَكَهْ ... إلا إذَا رُمتَ فَبَعضُ حَرَكَهْ

إلاَّ بِفَتحٍ أو بِنَصبٍ وَأَشِمّ ... إشَارَةً بِالضَّمّ فِي رَفعٍ وَضَمّْ

باب الوقف على أواخر الكلم

(وَحَاذِرِ) أي احذر (الوَقفَ بِكُلّ الحَرَكَهْ) بل قف بالإسكان المحض، أو مع الإشمام الآتي بيانه، لأن الغرض من الوقف الاستراحة، وسلب الحركة أبلغ في تحصيلها.

(إلا إذَا رُمتَ فَبَعضُ حَرَكَهْ) أي ائت به، فالروم هو: الإتيان ببعض الحركة. ومن ثم ضعف صوتها لقصر زمنها، ويسمعها القريب المصغي دون البعيد (إلاَّ بِفَتحٍ) وهو حركة البناء (أَو بِنَصبٍ) وهو حركة الإعراب فلا تَرُمْ فيها لخفة الفتحة وسرعتها في النطق ولا تكاد تخرج إلا على حالها في الوصل.

والروم يشارك الاختلاس في تبعيض الحركة، ويخالفه في أنه لا يكون في فتح ولا نصب كما عرف، ويكون في الوقف دون الوصل، والثابت من الحركة فيه أقل من الذاهب، والاختلاس يكون في الحركات كلها، كما في ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ ٣٥﴾ [سورة يونس] و﴿فَنِعِمَّا هِيَ ٢٧١﴾ [سورة البقرة] و﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ ٦٧﴾ [سورة البقرة] عند بعض القراء ولا يختص بالوقف، والثابت من الحركة فيه أكثر من الذاهب، كأن يأتي بثلثيها فيكون الذاهب أقل (وَأَشِمّ إِشَارَةً بِالضَّمّ فِي رَفعٍ وَضَمّْ) خاصة نحو: من قبل، ونستعين، لأنك لو ضممت الشفتين في غيرهما لأوهمت خلافه، وحقيقة الإشمام أن

تضم الشفتين بعد الإسكان إشارة إلى الضم، وتدع بينهما بعض انفراج ليخرج منه النفس فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم أنك أردت بضمهما الحركة، فهو شيء يختص بإدراك العين دون الأذن فلا يدركه الأعمى بخلاف الروم، واشتقاقه من الشم كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها، والغرض منه الفرق بين ما هو متحرك في الوصل فسكن في الوقف وبين ما هو ساكن في كل حال. واعلم أن الروم والإشمام لا يدخلان في هاء التأنيث التي لم ترسم تاء تشبيهًا لها بألف التأنيث أي أما التي ترسم بالتاء فيدخلانها، ولا في ميم الجمع نحو ﴿قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ﴿١٧٣﴾﴾ [سورة ءال عمران] ﴿وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ ﴿١٣٩﴾﴾ [سورة ءال عمران] قطعًا، لأن الغرض من الروم والإشمام بيان حركة الموقوف عليه حالة الوصل، وحركة الميم فيما ذكر عارضة كحركة: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة إبراهيم] ونحو: لكم، وإليكم، ولو على قراءة ابن كثير وفاقًا للداني والشاطبي، وخلافًا لمكي لعروض حركتها أيضًا لأنها إنما حركت لأجل واو الصلة[1]، بخلاف هاء الكناية فيما يأتي، لأنها محركة قبل الصلة، بخلاف الميم، بدليل قراءة الجماعة، فعُومِلت حركة الهاء في الوقف معاملة سائر الحركات وعُومِلت الميم بالسكون كالمحرك لالتقاء الساكنين، وأما هاء الكناية فإن وقع قبلها ضمة أو كسرة أو واو أو ياء نحو: ﴿لَّا نُخۡلِفُهُۥ ﴿٥٨﴾﴾ [سورة طه]، و﴿بِمُزَحۡزِحِهِۦ ﴿٩٦﴾﴾ [سورة البقرة]، و﴿عَقَلُوهُ ﴿٧٥﴾﴾ [سورة البقرة]، و﴿لَّا يَأۡتِيهِ ﴿٤٢﴾﴾ [سورة فصلت] فبعضهم أجاز

(١) قوله واو الصلة أي الواو الثامنة عن إشباع ضمة الميم في قراءة ابن كثير فإنه بضم الميم وبمدها بواو بقدر حركتين نحو أنعمت عليهم.

فيها الروم والإشمام إجراء لها على القاعدة وبعضهم منعها لاستثقال الخروج من ثقيل إلى مثله فإن انضمت الهاء بعد فتحة، أو ألف نحو ﴿له﴾ و﴿نَادَنهُ ﴿١٦﴾﴾ [سورة النازعات] دخلا فيها بلا خلاف لانتفاء العلة السابقة.

[الخَاتِمَةُ]

وَقد تَقضَّى نَظمِيَ المُقدّمَهْ مِنّي لِقَارِئ القُرَانِ تَقدِمَهْ
وَالحَمدُ لله لَهَا خِتَامُ ثُمّ الصَّلاةُ بَعدُ وَالسَّلامُ
[عَلى النَّبيّ المُصطَفى المُختَارِ وَءالِهِ وَصَحبِهِ الأَطهَارِ][1]

الخاتمة

(وَقد تَقضَّى) أي انتهى (نَظمِيَ) لهذه (المُقدّمَهْ) وهي (مِنّي لِقَارِئ القُرَانِ تَقدِمَهْ) أي تحفة وهدية (وَالحمدُ لله لَهَا خِتَامُ ثُمّ الصَّلاةُ بَعدُ وَالسَّلامُ) أي ثم بعد حمد الله الصلاة والسلام (عَلى النَّبيّ المُصطَفى المُختَارِ) سيدنا محمد (وَءالِهِ وَصَحبِهِ الأَطهَارِ) ختام لها كما أن ذلك ابتداء لها أيضًا كما مرّ.

وفي نسخة بعد (والسلام):

عَلَى النبي المُصطفى وءالِهِ وصَحبِهِ وتَابعِي مِنوَالِهِ
أبياتُهُ قافٌ وزايٌ في العَدَدْ مَن يُحسِنِ التجويدَ يَظفر بالرَّشَدْ

قال شارح هذه المقدمة:

وكان الفراغ منه في سابع عشر شهر شوال سنة ثماني مئة وثلاث وثمانين.

---

(١) سقط من «أ».

فهرس المصادر

حرف الألف

- **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين**، للزبيدي، دار الفكر - بيروت.
- **الأذكار من كلام سيد الأبرار**، للنووي، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.
- **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة**، لملا علي القاري، طبعة زهير الشاويش - بيروت.
- **الأعلام**، للزّرِكلي، دار العلم للملايين - بيروت.

حرف الدال

- **الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة**، للسيوطي، مكتبة الوراق - الرياض.

حرف الذال

- **ذيل تذكرة الحفاظ**، لأبي المحاسن الدمشقي، دار الكتب العلمية - بيروت.

حرف الراء

- **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، لمكي بن أبي طالب القيسي، دار عمار - الأردن.

حرف السين

- **سنن أبي داود**، لأبي داود، دار الجنان - بيروت.

- **سنن الترمذي**، للترمذي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- **السنن الكبرى**، للبيهقي، دار المعرفة - بيروت.

حرف الشين

- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لابن العماد الحنبلي، دار المسيرة - بيروت.

حرف الصاد

- **صحيح البخاري** = فتح الباري بشرح صحيح البخاري.
- **صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج، دار الفكر - بيروت.

حرف الضاد

- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، للسخاوي، دار مكتبة الحياة - بيروت.

حرف الطاء

- **طبقات الحفاظ**، للسيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- **طبقات المفسرين**، للداوودي، دار الكتب العلمية - بيروت.

حرف الغين

- **غاية النهاية في طبقات القراء**، لابن الجزري، دار الكتب العلمية - بيروت.

حرف الفاء

- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، للحافظ ابن حجر، دار المعرفة - بيروت.
- **فهرس الفهارس والأثبات**، لعبد الحي الكتاني، دار الغرب الإسلامي - بيروت.

حرف الكاف

- **كشف الخفا ومزيل الألباس**، للعجلوني، مؤسسة الرسالة - بيروت.

حرف اللام

- **اللآلئ السنية شرح المقدمة الجزرية**، للقسطلاني، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.
- **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، للسيوطي، دار المعرفة - بيروت.

حرف الميم

- **المستدرك على الصحيحين**، للحاكم، دار المعرفة - بيروت.
- **مسند البزار**، للبزار، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.
- **المعجم الأوسط**، للطبراني، دار الحديث - القاهرة.
- **المعجم الكبير**، للطبراني، دار إحياء التراث العربي.
- **معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للهيثمي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- **الموضوعات**، لابن الجوزي، دار الفكر - بيروت.
- **المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية**، ملا علي القاري، مصطفى البابي الحلبي - مصر.

حرف النون

- **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، للعيدروسي، دار الكتب العلمية - بيروت.

فهرس المواضيع